المجلة الزيتونية

مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من مدرسي الجامعة الزيتونية



الجزء السابع - المجلد التاسع

فهـــرس الجزء السابــع



مجلّة علميّة أدبيّة اخلاقيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الزيتونية

تمهد الطريق لتعريب التعليم القومي

منذ عشر سنوات ابتدات الجامعة الزيتونية نهضتها الحديثة وكانت الخطة الاولى تهدف الى الاصلاح الداخلي ثم اصلاح الفروع الزيتونية في بلدان المملكة وجعلها تحت ادارة المشيخة العلمية واقامة مديرين لها يستمدون سلطتهم من المشيخة والحاق المدرسين بها باطارات مدرسي الجامعة ثم احداث فروع بالجهات التي لم تكن بها فروع وبذلك تسنى لعشرة آلاف تلميذ ان ينضموا الى العدد الاسبق الذي كان يزاول تعليمه بجامع الزيتونة ولم يكن هذا العدد يزيد على ثلاثة آلاف تلميذ الا ببعض مئات

وكانت الخطة الثانية تهدف الى ادخال المناهج الحديثة وتقسيم التعليم الى شعب في كل من مرحلتي التعليم الثانوي والعالي ومسايرة التطور العلمي العالمي والخروج بالجامعة من الصبغة التي شاء مناوئوها ان ينعتوا التعليم

الزيتوني بهمن انه تعليم تقليدي تحديدا لاهميته وحطا من مكانته وتنقيصا من الحاجة الداعية اليه والدافعة للشباب لـلكرع من معينه .

فاصبح التعليم العصري الزيتوني يثقف التلميذ ثقافة شاملة عربية اسلامية . وكانت الخطة الثالثة تهدف الى سن منهاج قويم للتعليم القومي يتبع عند ما تتهيا الاسباب لتحكم الامة نفسها بنفسها وتصير مقاليد الامور بيد ابنائها وتتخلص من البرامج المفروضة عليها والتي ثقل حملها على ابنائها فضلـوا بها الطريق السوي وحولت اتجاههم الى وجهات غير مرغوب فيها وثقلت خطا الكثير منهم لبلـوغ الغايات وفي الغالب ينقطع بهم السير في وسط الطريق ويحرم من اتمام تعلمه لعلة من العلل التي نتجت عن تلك البرامج والاساليب المتبعة في تنفيذها وما يحاك لتعطيل سير القافلة العلمية فتتساقط افرادها وتاخذهم الكلاليب من كل جانب ولا يسلم منها الا من رحم ربك وقدر له التفوق .

فكان ذلك الهدف مقصدا من اهم المقاصد في النهضة الحديثة الزيتونية فاستعد له استعدادا عظيما وبحث في الاسبـاب وطرق النجـاح والمؤهـلات والدوافـع والامكانيات حتى امكن سن المنهاج الصالح للتعليم الثانوي القومي وطبق في معاهد الزيتونة فبـدا صلاحه واسفرت نتيجته في التلامذة الذين احرزوا على شهاداتهم طبق ذلك المنهاج وظهرت كفاءاتهم العلمية عند ما التحقوا بمعاهد الشرق وبرزوا على اقرانهم الحاملين لمعادل شهاداتهم وكانوا الاولين في امتحاناتهم واعجب بهـم اساتذتهم ايما اعجاب فتعليمهـم العربي متين ومعرفتهم باللغـات الاجنبيـة غير منقوصة ومعارفهم بالعلوم الاسلامية جيدة ومعارفهم بالعلوم الرياضية في مستوى معارف امثالهم المحصلين على شهادات انتهاء التعليم الثانوي المتاهلين لمزاولة التعليم العالي مع كون ثقافتهم ثقافة عربية تسودها الروح الاسلاميـة الوطنيـة وذلك ما تنشده الامة في تثقيف ابنائها .

وانا لا نقول هذا دعوى مجردة عن الدليل يدفعنا اليها دافع الاخلاص لجامع الزيتونة بل نقولها ونحن واثقون بما نقول ويؤيدنا الاساتذة الذين يتولون تدريس العلوم الرياضية في المعاهد الزيتونية والاساتذة الذين شاركوا في وضع

برامج التعليم الزيتوني امثال الاستاذ المسعدي والاستاذ سويسي والاستاذ قوشه وغيرهم ممن درسوا في المعاهد الزيتونية على وفق هذه البرامج المتبعة الآن

وكانت الخطة الرابعة تهدف لتكوين الاساتذة الصالحين القادرين على القيام باعباء هذا العبء الثقيل وتهيئة ذوي الكفاءات ليلتحقوا بالمعاهد الشرقية والغربية لاتمام معارفهم ثم يقوموا بدورهم في المساهمة في النهضة العلمية العامة المزمع على اشادتها وفعلا وجهت المشيخة العلمية التلامذة هذا التوجيه ثم ارسلت الارساليات الى معاهد الشرق فتزودوا منها بالمعارف العالية واخذت وفودهم ترجع الى الوطن حاملين لشهاداتهم العالية وسيكونون اثمن ذخيرة ستجدها وزارة التعليم الوطني للقيام بالمهمة التي استعدوا لها خير استعداد وسيسهاون عليها مهمة تعريب التعليم وصبغ الثقافة بالصبغة الوطنية المنشودة

وكانت الخطة الخامسة تهدف الى تخريج ناشئة صالحة تقوم بالتعليم الابتدائي على اكمل وجه وتكون فيها من المؤهلات ما يجعلها تؤدي الامانة غير منقوصة وقد سهل بلوغ هذا المقصد ما قام به الاستاذ العابد مزالي لما تولى خطة كاهية لمدير المعارف من احداث قسم تكميلي في مدرسة ترشيح المعلمين في سنوات الاصلاح الاولى فقد اعان على تحقيق ذلك المقصد واحسب انه استغنى عنه اخيرا لما وجد الكفاءة المطلوبة في الناجحين في مناظرات المعلمين ممن درسوا في جامع الزيتونة وفق البرنامج الحديث

واني اذكر حادثا حدث منذ عشرين سنة عند انعقاد احدى مؤتمرات طلبة شمال افريقيا وحضره مدير المعارف م. قو وكان من اللوائح المعروضة على المؤتمر لائحة تتعلق بالمطالبة باعتبار العربيه مادة من مواد امتحان الشهادة الابتدائية فعارض مدير المعارف في خطابه هذا الاقتراح معللا ذلك بانه ليس لديه معلمين اكفاء يقوم عليهم التعليم في هذه المادة ليمكن امتحان التلاميذ فيها

وهذه المعارضة وان كان فيها شيء كثير من المغالطة الا انها تعبر عن وجود عدد من معلمي ذلك التاريخ لم تكن فيهم الكفاءة المطلوبة

والحقيقة التي لامراء فيها ان برنامج التعليم العربي في المدارس الابتدائية

في ذلك التاريخ كان يقصر بالتلميذ عن تعلم العربية فالوزر على البرنامج اكثر منه على المعلمين بدليل انه لما تحور البرنامج فيما بعد امكن ان تكون العربية من مواد الامتحان

ثم تطور التعليم الابتدائي لما باشره المعلمون الاكثر كفاءة فيما بعد

واليوم لما تريد وزارة التربية القومية تعريب التعليم الابتدائي ستجد في حاملي شهادة التحصيل الزيتونيه من يقوم بذلك احسن قيام ليس في علوم العربيه فحسب بل وفي العلوم الرياضيه ايضا وذلك بما هيأ له التعليم الزيتوني وبرامجه الحديثه من مؤهلات

وكانت الخطة السادسه تهدف لتوسيع معارف التلميذ وتاهيله للمناصب القضائيه والاداريه على وجه يتمم النقص الذي كان موسوما به من قبل عن حق او عن غرض

فقد كان مدير العدليه م. ديكودولاهاي صرح لاحد الوزراء السابقين ان بعض حاملي شهادة التطويع لا يحسن النسخ

وزاد في تأكد ذلك الامر الاتجاه لاحداث المدرسة الادارية فكان من اللازم تاهيل التلامذه للالتحاق بها ممن يرغب في الوظيفه العموميه وقد تهيا لها التلامذه بما سمح لهم به البرنامج ونجحوا فيها من عامها الاول عند ما فتحت الحكومة مناظرة لاخذ بعض موظفين بالقلم العربي للوزارات التونسيه غير الوزارة الكبرى ووزارة العدلية

وكانت الخطة السابعة تهدف الى ترقية مستوى المدرسين والتدريس في الجامعه الزيتونيه وتنظيم موظفيها واعانتهم على بلوغ مراتب امثالهم وارجاع حقوق المعهد واهله المتغاضى عنها ومعاملته كمعاملة الجامعات العلميه واستقلال ميزانه وتحقيق ما يحتاجه من اساتذه وموظفين واقامة معاهد في العاصمه وبلدان المملكة ينتقل اليها التعليم تناسب روح العصر كما كانت تهدف الى بعث الشعور بهذه الحاجيات والسعي وراء تحقيقها وقد حصل من ذلك الشيء الكثير ومن دخله الشك والتردد في اول الامر مابرح حتى اقتنع وعمل مع العاملين

وكانت الخطة الثامنه تهدف الى اصلاح الكتاتيب والمدارس القرآنيه وسن برنامج لها يقوم معوجها ويحيي غابر مجدها وينهض بها الى المستوى اللائق بها ويرفع القائمين بها الى المستوى اللائق بهم ويدفع عنهم الاخطار التي كانت حاقة بهم على ان يكون ذلك البرنامج هو برنامج التعليم الابتدائي القومي يتبع فيما بعد في سائر المدارس الابتدائيه ويكون هو ايضا ذا شعبتين شعبة يتخرج فيها التلميذ حاذقا لجميع القرآن ومبادي العلوم وشعبة يكتني فيها بحفظ مقدار معين من احزاب القرآن وهناك راي باحداث شعبة ثالثة يكون فيها حض وافر للتعليم الصناعي والفلاحي وذلك لمن قعدت به مواهبه عن البلوغ الى نهاية التعليم الابتدائي ولكن هاته الخطه قامت عوائق حالت دون تنفيذها

تلك هي الخطط الثمانيه التي رسمها صاحب السماحة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور للنهضة العلميه التي ادخلها على التعليم الزيتوني تمهيدا لتعميم التعليم الاسلامي وتوسيع دائرة الثقافة العربيه وذلك بتأسيس المعاهد الثانويه في مختلف بلدان المملكه بعد ان كانت خاصة بثلاث مدن فدبت الغيرة في ادارة المعارف فاحدثت اقسام التعليم الثانوي في كل بلدة تأسس فيها فرع زيتوني فنالت الامة بذلك حضا من التعليم لم تنله من ذي قبل

واحدث توجيها جديدا للشرق بعد ان كان التوجيه للغرب خاصه

وبعث شعورا اندفع الناس تحت تأثيره الى اسمى الغايات وانبل المقاصد

فكان الاستاذ الامام صاحب مدرسة ومجددا جدد للامة صرح عزها ومجدها في تعليمها الزيتوني العربي القومي

محمد الشاذلي بن القاضي



(قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ)
(الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا)
(أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ)
(غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا)
(تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ .)

لحضرة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر
ابن عاشور شيخ الجامع الاعظم وفروعه

جرد قالوا من الفاء لانه محاورة كما تقدم ، وافتتاح كلامهم بالتسبيح قيام في مقام الادب والتعظيم لذي العظمة المطلقة . وسبحان اسم التسبيح المتقدم في قوله ونحن نسبح بحمدك فهو اسم مصدر سبح وليس مصدرا لانه لم يجيء على ابنية مصادر الرباعي وقيل هو مصدر سبح مخففا بمعنى نزه فيكون كالغفران والشكران والكفران من غفر وشكر وكفر . وقد كثر استعماله منصوبا على المفعولية المطلقة باضمار فعله كمعاذ الله وقد يخرج عن ذلك نادرا قال : سبحانك اللهم ذا السبحان

وكانهم لما خصصوه في الاستعمال بجعله كالعلم على التنزيه اختاروا له وزن الفعلان ونصبوه على المفعولية المطلقة بدلا عن فعله المراد به انشاء التنزيه فصار

سبحان كالعلم الجنسي مثل برة وفجار (بكسر الراء) ولذلك التزموا ترك التنوين منه قال سبويه «واما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كنصب الحمد لله » (اي في قراءة من قرا بنصب الحمد)

وقول الملائكة ﴿لا علم لنا الا ما علمتنا﴾ خبر مراد منه الاعتراف بالعجز لان الموجه اليه الخبر محقق انه يعلمه ولانه لا معنى لكون الخبر مرادا منه لازم الفائدة وهي ان المخبر عالم بالخبر وكلامهم يدل على ان علومهم محدودة غير قابلة للزيادة فهي مقصورة على ما يلهمهم الله تعالى وما يامرهم فللملائكة علم قبول المعاني لا علم استنباطها

وفي تصدير كلامهم بسبحانك ايماء الى الاعتذار عن مراجعتهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها فهو افتتاح من قبيل براعة الاستهلال عن الاعتذار ، والاعتذار وان كان يحصل بقولهم ﴿لا علم لنا الا ما علمتنا﴾ لكن ذلك يحصل بطريق الكناية دون التصريح ويحصل آخراً لا ابتداءاً

﴿انك انت العليم الحكيم﴾ ساقوه مساق التعليل لقولهم ﴿لا علم لنا الا ما علمتنا﴾ لان المحيط علمه بكل شيء المحكم لكل خلق اذا لم يجعل لبعض مخلوقاته سبيلا الى علم ما لم يكن لهم قبل بعلمه اذ الحصول بقدر القبول والاستعداد ، والذي دل على ان هذا القول مسوق للتعليل وليس مجرد ثناء هو تصديره بان في غير مقام رد انكار ولا تردد

قال الشيخ في دلائل الاعجاز « ومن شان ان اذا جاءت على هذا الوجه (اي ان تقع اثر كلام وتكون لمجرد الاهتمام) ان تغني غناء الفاء العاطفة وتفيد من ربط الجملة بما قبلها امرا عجيبا فانت ترى الكلام بها مقطوعا موصولا وانشد قول بشار :

- بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير

فانه استغنى بذلك عن الفاء ، واجاب خلفا الاحمر حين ساله لماذا لم يقل في المصراع الثاني بكرا فالنجاح في التبكير الخ بانه اتى بها عربية بدوية ولو قال فالنجاح لصارت من كلام المولدين ، قال الشيخ الا ترى ان الغرض من قوله ان ذاك النجاح ان يحتج لنفسه في الامر بالتبكير ويبين وجه الفائدة منه اهـ »

والعليم الكثير العلم وهو من امثلة المبالغة على الصحيح ويجوز كونه صفة مشبهة على تقدير تحويل علم المكسور اللام الى علم بضم اللام ليصير من افعال السجايا نحو ما قررناه في الرحيم

والحكيم فعيل من احكم اذا اتقن الصنع بأن حاطه من الخلل واصل مادة حكم في كلام العرب للمنع من الفساد والخلل ومنه حكمة الدابة (بالتحريك) للحديدة التي توضع في فم الفرس لتمنعه من اختلال السير واحكم فلان فلانا منعه قال جرير :

ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ❁ اني اخاف عليكم ان اغضبا

والحكمة بكسر الحاء اتقان العلم وكمال العقل فالحكيم اما بمعنى المتقن للامور كلها او بمعنى ذي الحكمة وايا ما كان فقد جرى بوزن فعيل على غير ذي فعل ثلاثي وذلك مسموع قال عمرو بن معد يكرب

امن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني واصحابي هجوع

ومن شواهد النحو ما انشده ابو علي ولم يعزه

فمن يك لم ينجب ابوه وامه ... فان لنا الام النجيبة والاب

اراد الام المنجبة بدليل قوله لم ينجب ابوه وفي القرآن بديع السموات والارض والعرب تجري اوزان بعض المشتقات على بعض فلا حاجة الى التكلف بتاول بديع السموات والارض ببديع سماواته وارضه فان مساق الآية تمجيد الخالق لاعجايب مخلوقاته حتى يكون بمعنى مفعول ولا الى تاويل الحكيم بمعنى ذي الحكمة لان ذلك لا يجدي في دفع بحث مجيئه من غير ثلاثي

وتعقيب العليم بالحكيم من اتباع الوصف باخص منه فمفهوم الحكمة زايد على مفهوم العلم لان الحكمة كمال في العلم فهو كقولهم خطيب مصقع وشاعر مفلق قال الغزالي في المقصد الاسنى هو عبارة عن العلم بافضل الاشياء فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم واجل الاشياء هو علم كنه الله تعالى وقد يقال الحكيم لمن يحسن دقايق الصناعات ويتقن صنعتها وكمال ذلك ليس الا لله تعالى اهـ

وفي معارج النور الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالشيء واتقان عمله وهو الايجاد بالنسبة اليه والتدبير باكمل ما تستعد له ذات المدبر (بفتح الباء) والاطلاع على حقايق الامور اه

وسيجب الكلام على الحكمة عند قوله تعلى يوتي الحكمة من يشاء

و«انت» في انك انت العليم الحكيم ضمير فصل وتوسيطه من صيغ القصر فالمعنى قصر العلم والحكمة على الله قصر قلب لردهم اعتقاد انفسهم انهم على جانب من علم وحكمة حين راجعوا بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها او تنزيلهم منزلة من يعتقد ذلك على الاحتمالين المتقدمين

❀ (قال يا آدم انبئهم باسمائهم ❀ لما دخل هذا القول في جملة المحاورة جرد من الفاء ايضا كما تقدم في نظائره لانه وان كان اقبتالا بالخطاب على غير المخاطبين بالاقوال التي قبله فهو بمثابة خطاب لهم لان المقصود من خطاب آدم بذلك ان يظهر عقبه فضله عليهم في العلم من هاته الناحية فكان الخطاب بمنزلة ان يكون مسوقا اليهم لقوله عقب ذلك « قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض »

وابتداء خطاب آدم بندائه مع انه غير بعيد عن الامر الآلهي للتنويه بشان آدم واظهار اسمه في الملا الاعلا حتى ينال بذلك حسن السمعة مع ما فيه من التكريم عند الآمر لان شان الآمر والمخاطب (بالكسر) اذا تلطف مع المخاطب (بالفتح) ان يذكر اسمه ولا يقتصر على ضمير الخطاب حتى لا يساوي بخطابه كل خطاب ومنه ما جاء في حديث الشفاعة «فيقول يا محمد ارفع راسك سل تعط واشفع تشفع» وهذه نكتة ذكر الاسم حتى في اثناء المخاطبة كما قال امرؤ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل

وربما جعلوا النداء طريقا الى احضار اسمه الظاهر لانه لا طريق لاحضاره عند المخاطبة الا بواسطة النداء فالنداء على كل تقدير مستعمل في معناه المجازي

❀ (فلما انباهم باسمائهم) الانباء اخبارهم بالاسماء وفيه ايماء بان المخبر به شيء مهم، والضمير المجرور بالاضافة ضمير المسميات مثل ضمير عرضهم وفي اجرائه على صيغة ضمائر العقلاء ما قرر في قوله ثم عرضهم

وقوله « فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم » الضمير في انبأهم لآدم وفي قال ضمير اسم الجلالة وانما لم يؤت بفاعله اسما ظاهرا مع انه جرى على غير من هو له اي جاء عقب ضمائر آدم في قوله انبئهم وانبأهم لان السياق قرينة على ان هذا القول لا يصدر من مثل آدم

﴿ قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ﴾ جواب لما وهو تذكير لهم بقوله في اول المحاورة « اني اعلم ما لا تعلمون » وذلك القول وان لم يكن فيه « اعلم غيب السموات والارض » صراحة الا انه يتضمنه لان عموم ما لا تعلمون يشمل جميع ذلك فيكون قوله هنا « اني اعلم غيب السموات والارض » بيانا لما اجمل في القول الاول لانه يساويه ماصدقا لان ما لا تعلمون هو غيب السموات والارض وقد زاد البيان هنا على المبين بقوله ﴿ واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾

وانما جيء بالاجمال قبل ظهور البرهان وجيء بالتفصيل بعد ظهوره على طريقة الحجاج وهو اجمال الدعوى وتفصيل النتيجة لان الدعوى قبل البرهان قد يتطرقها شك السامع بحملها على المبالغة ونحوها وبعد البرهان يصح للمدعي ان يوقف المحجوج على غلطه ونحوه وان يتبجح عليه بسلطان برهانه فان للحق صولة ونظيره قول صاحب موسى سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا ، ثم قال ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ، فجاء باسم اشارة البعيد تعظيما للتاويل بعد ظهوره ، ، وقد جاءت الآية على طريقة الخطباء والبلغاء فيما ذكرنا تعليما للخلق وجريا على مقتضى الحال المتعارف من غير مراعاة لجانب الالوهية فان الملائكة لا يمترون في ان قوله تعالى الحق ووعده الصدق

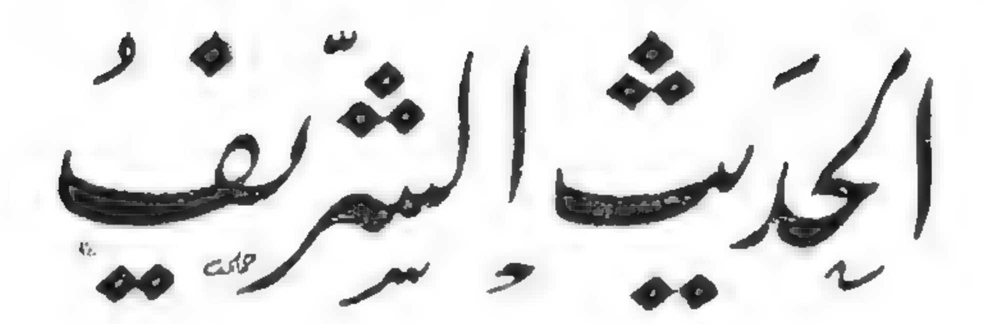
وكنتم في قوله وما كنتم تكتمون الاظهر انها زائدة لتاكيد تحقق الكتمان فان الذي يعلم ما اشتد كتمانه يعلم ما لم يحرص على كتمانه ويعلم ظواهر الاحوال بالاولى ، وصيغة المضارع في تبدون وتكتمون للدلالة على تجدد ذلك منهم فيقتضي تجدد علم الله بذالك كلما تجدد منهم

ولبعضهم هنا تكلفات في جعل كنتم للدلالة على الزمان الماضي وجعل تبدون للاستقبال وتقدير اكتفاء في الجانبين اعني وما كنتم تبدون وما تكتمون واكتفاء في غيب السماوات والارض يعني وشاهدتهما وكل ذلك لا داعي اليه

وقد جعل الله تعالى علم آدم بالاسماء وعجز الملائكة عن ذلك علامة على اهلية النوع البشري لخلافته في الارض دون الملائكة لان الخلافة في الارض هي خلافة الله تعالى في القيام بما اراده من العمران بجميع احواله وشعبه بمعنى ان الله تعالى ناط بالنوع البشري اتمام مراده من العالم فكان تصرف هذا النوع في الارض قائما مقام مباشرة قدرة الله تعالى بجميع الاعمال التي يقوم بها البشر ولا شك ان هذه الخلافة لا تقوم الا بالعلم اعني اكتساب المجهول من المعلوم وتحقيق المناسبة بين الاشياء ومواقعها ومقارناتها وهو العلم الاكتسابي الذي يدرك به الانسان الخير والشر ويستطيع به فعل الخير وفعل الشر كل في موضعه ولا يصلح لهذا العلم الا القوة الناطقة وهي قوة التفكير التي اجلى مظاهرها معرفة اسماء الاشياء واسماء خصائصها، والتي تستطيع ان تصدر الاضداد من الافعال لان تلك القوة هي التي لا تنحصر متعلقاتها ولا تقف معلوماتها كما شوهد من احوال النوع الانساني منذ النشأة الى الآن والى ما شاء الله تعالى ، والملائكة لما لم يخلقوا متهيئين لذلك حتى اعجزهم وضع الاسماء للمسميات وكانوا مجبولين على سجية واحدة وهي سجية الخير لا تختلف ولا تتخلف لم يكونوا اهلا لاستفادة المجهولات من المعلومات حتى لا تقف معارفهم . ولم يكونوا مصادر للشرور التي يتعين صدورها لاصلاح العالم فخيريتهم وان كانت صالحة لاستقامة عالمهم الطاهر لم تكن صالحة لنظام عالم مخلوط وحكمة خالطة ظهور منتهى العلم الآلهي كما قال ابو الطيب

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

والآية تقتضي مزية عظمى لهذا النوع في هذا الباب وفي فضل العلم ولكنها لا تدل على افضلية النوع البشري على الملائكة اذ المزية لا تقتضي الافضلية كما بينه الشهاب القرافي في الفرق الحادي والتسعين فهذه فضيلة من ناحية واحدة وانما يعتمد التفضيل المطلق بمجموع الفضائل كما دل عليه حديث موسى والخضر



الآيات العلمية في الاحاديث النبوية

حديث الذباب (٤)

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ
محمد البشير النيفر المفتي المالكي

واما حديث ابن عباس في تزوجه صلى الله عليه وسلم بام حبيبة فهو في صحيح مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال كان المسلمون لا ينظرون إلى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا نبيء الله ثلاث اعطنيهن (١) قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله (٢) ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم الحديث

قال القرطبي في شرحه : المتفق عليه عند إهل التاريخ أنه انما تزوجها قبل الفتح وقبل اسلام ابيها ، ثم قال واذا صح انه تزوجها قبل الفتح فيكون ما وقع في هذا الحديث من طلب ابي سفيان ان يزوجها منه بعد اسلامه خطئا ووهما

وقد بحث النقاد عمن وقع ذلك الوهم منه فوجدوه قد وقع من عكرمة بن عمار اه كلام القرطبي

وجزم ابن الجوزي بالوهم في هذه الرواية وحكى الاجماع على انه صلى

(١) بصيغة الطلب (٢) ضمير اجله يعود على الحسن الذي دل عليه لفظ احسن ، وقال عياض هو مثل ما جاء في صفته صلى الله عليه وسلم : كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا، قال ابو حاتم : والمعنى واجملهم ولكن لا يتكلمون به الا مفردا يريد اذا عطفوه

الله عليه وسلم تزوجها بالحبشة هذا ما اردنا ان نعلقه على كلام ابن حزم

وقد علم مما سبق قوله انه تتبع احاديث الصحيحين فلم يجد فيها ما لا يحتمل مخرجا الا هذين الحديثين وان الحافظ زين الدين العراقي الف كتاباً فيما ضعف من احاديثهما مع الجواب عنها

وفي مقدمة ابن الصلاح ان جملة احاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وانها تبلغ في اسقاط المكرر اربعة آلاف حديث وربما اندرج تحت هذه العبارة آثار الصحابة والتابعين، وربما عد الحديث الواحد المروي باسنادين حديثين

وحرر الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري أن عدة ما في صحيح البخاري من الاحاديث الموصولة بلا تكرار ألفا حديث وستمائة وحديثان ومن المتون المعلقة المرفوعة مائة وتسعة وخمسون حديثا فالمجموع الفا حديث وسبعمائة وواحد وستون وان عدة احاديثه بالمكرر وبما فيه من التعليقات والمتابعات واختلاف الروايات تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا وهذا سوى ما فيه من الموقوف على الصحابة وأقوال التابعين

واما صحيح مسلم فجميع ما فيه بلا تكرار نحو اربعة آلاف

وقال زين الدين العراقي وهو بالمكرر يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه

قال وقد رأيت عن ابي الفضل احمد بن سلمة انه اثنا عشر الف حديث وقد ضعف الدار قطني وغيره من احاديث الصحيحين جميعا مائتي حديث وعشرة احاديث يخص مسلما منها وحده مائة ويشتركان في اثنين وثلاثين والباقي للبخاري فما يختص بالبخاري او يشاركه فيه مسلم أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح

وما يخص مسلما اجاب عنه النوري

اذا علمت هذا علمت بطلاق قول الحكيم توفيق صدقي : فكم في الصحيحين من أحاديث اتضح لعلماء الحديث غلط الرواة فيها المقتضي كثرة هذه الاحاديث

على انك علمت ان حديث الذباب ليس منها وقد ايده العلم تأييدا

قوله ان كثيرا من احاديث الصحيحين لم يأخذ بها الائمة في مذاهبهم

زعم الحكيم توفيق صدقي ان كثيرا من احاديث الصحيحين تبين لاهل العلم غلط الرواة فيها وقد علمت ان الكثرة التي زعمها غير مسلمة وقفى على اثر هذا بان كثيرا من احاديثهما لم يأخذ بها الايمة في مذاهبهم .

الايمة الذين انتهت مذاهبهم الينا والى من قبلنا بالاسانيد الصحيحة التي يعول عليها هم الايمة الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واقدمهم وفاة الامام ابو حنيفة توفى سنة ٢٠٤ وتوفي الامام مالك سنة ١٧٩ وتوفي الامام الشافعي سنة ٢٠٤ وولد البخاري سنة ١٩٤ وارتحل في طلب العلم سنة ٢١٦ وتوفي مسلم سنة ٢٦١ عن ستين عاما

فتكون وفاة الامامين ابي حنيفة ومالك قبل ولادة صاحبي الصحيحين ووفاة الامام الشافعي بعد مولد البخاري بعشر سنين وقبل ارتحاله في طلب العلم بزهاء اثنتي عشرة سنة وبعد مولد مسلم بزهاء ثلاث سنين فهؤلاء الائمة الثلاثة توفاهم الله قبل ان يوجد الجامعان الصحيحان

واما الامام احمد فقد توفي سنة ٢٤١ وكان شهد للبخاري بصحة ما جمعه :

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح البخاري نقلا عن ابي جعفر العقيلي: لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة اه المقصود منه

أما مسلم فقد قال في شأن صحيحه : وضعت ما اجمعوا عليه وحمل بعض اهل العلم الاجماع على اجماع ارباب هذا الفن : وهم احمد وابن معين وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور فتكون أحاديث صحيح مسلم مما وافق عليه الامام احمد

فان عنى الحكيم توفيق ان الايمة الاربعة اطلعوا على الجامعين الصحيحين وتركوا الاخذ بكثير من احاديثها لضعف ثقتهم بها فقد علمت وجه بطلان هذا .

ذلك ان الائمة الثلاثه ابا حنيفة ومالكا والشافعي توفاهم الله قبل وجود الجامعين الصحيحين .

واما الامام احمد فقد شهد لما جمعه البخاري كما علمت ، وما في صحيح مسلم

أجمع عليه جمع من اهل العلم منهم الامام احمد على راي بعض اهل العلم في فهم عبادة مسلم السابقة .

وان عنى الحكيم ان كثيرا من الاحاديث التي دونت في الصحيحين اطلع عليها الائمة من طرق أخر وتركوا العمل بها لما تبين لهم من غلط رواتها فهذا كلام من لم يحط خبرا بالاسباب التي من اجلها ترك الائمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين ممن تقدم عليهم او تاخر عنهم الاخذ بموجب الاحاديث الصحيحة ، وقد اطال نجاد القول في هذا الموضوع شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته رفع الملام ، عن الائمة الاعلام وانهى الاسباب الى عشر

١) منها عدم الاطلاع على الحديث اصلا فياخذ العالم بموجب ظاهر آية او حديث آخر او بموجب استصحاب وهذا السبب هو الغالب على اكثر ما يوجد من أقوال السلف مخالفا لبعض الاحاديث ، والاحاطة باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوى غير مقبولة

وهذا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم « سرع » (١) بلغه ان الطاعون بالشام فاستشار الانصار والمهاجرين ومسلمة الفتح فاشار عليه كل بما راى ولم يخبره احد بسنة حتى قدم عبد الرحمن بن عوف فاخبره بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان قضى في دية الاصابع انها مختلفة بحسب منافعها وكان عند أبي موسى الاشعري وابن عباس « وهما دونه في العلم بكثير » كان عندهما علم بان النبيء صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعني الابهام والخنصر وبلغ هذا معاوية رضي الله عنه في خلافته فقضى به ولم يجد المسلمون بدا من اتباع ذلك

٢) ومنها ان يكون الحديث قد بلغه ولكن لم يثبت عنده لسبب كان يبلغه منقطعا ويبلغ غيره باسناد متصل او يبلغه من طريق من لم يثبت ثقته عنده ولكنها تثبت عند غيره او يرويه له مجروح ويبلغ غيره من طريق آخر لاجرحة في احد من رواته وهذا كثير في التابعين وتابعيهم وقد انتشرت الاحاديث

واشتهرت ولكن قد تبلغ بعض العلماء من طريق ضعيفة وتبلغ غيرهم من طرق آخرى صحيحة . ولهذا يوجد في كلام كثير من الايمة تعليق القول بموجب الحديث على صحته فيقول : اقول في هذه المسألة بكذا وقد روي فيها حديث يقتضي خلاف ذلك فان صحّ الحديث فهو قولي

٣) ومنها ان يكون الحديث قد بلغه وثبت عنده ولكنه نسيه ويكون هذا في الكتاب كما يكون في السنة ، وفي الصحيح ان رجلا اتى عمر رضي الله عنه وسأله عن الرجل يجنب في السفر فلا يجد الماء فقال لا يصلِّ حتى يجد الماء فقال عمار يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاما انا فتمرغت كما تمرغ الدابة واما انت فلم تصل فذكرت ذلك للنبيء صلى الله عليه وسلم فقال إنما يكفيك هكذا وضرب بيديه الارض فمسح بهما وجهه و كفيه فقال له عمر اتق الله يا عمار ، فقال ان شئت لم احدث به فقال لوليك ما توليت

فهذا عمر رضي الله عنه شهد هذه السنة ونسيها حتى أفتى بخلافها وذكره عمار فلم يذكر وهو لم يكذب عمارا بل امره ان يحدث بالحديث ، ومعنى نوليك ما توليت انه لا يلزم من عدم تذكري الحديث ان لا يكون حقا في نفس الامر فليس لي منعك من التحديث به

وأبلغ من هذا نسيانه آية : وآتيتم احداهن قنطارا حتى خطب بتحريم الزيادة في المهور على صدقات ازواج النبيء صلى الله عليه وسلم وبناته ثم ذكرته المرأة بالآية فذكرها ورجع

ومنها ان يشترط المجتهد في خبر الواحد العدل الحافظ شروطا لا يوافقه غيره عليها كاشترط بعضهم انتشار الحديث وظهوره اذا كان فيما تعم به البلوى الى غير هذا من الاسباب التي اتى عليها شيخ الاسلام رحمه الله بما يتبين لمن راجعه ان ما تعلق به الحكيم توفيق اوهن من بيت العنكبوت وذلك شأن من يقفو ما ليس به علم

يتبع

التشريع الاسلامي

السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع ٢

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد
الهادي ابن القاضي المفتي الحنفي

تدوينها - وتأسيس علومها

قدمنا في البحث السابق بيان مركز السنة من التشريع وكيفية استنباط الاحكام الفقهية منها ومنزلتها من القرآن في هذا الصدد ، ونريد الآن تتميما للبحث ان نتتبع مراحل تدوينها واشتغال علماء الاسلام بها وحرصهم على حفظها وضبطها بما ادى بهم الى تدوين علومها المختلفة لما لها من المكانة في الدين ، وقد امتاز بالتخصص لخدمتها بعض رجال الاسلام المعدودين في طالعة قائمة رجاله ولقبوا لذلك بأهل الحديث (١) او المحدثين ، لم يكن تدوين السنة في العصر النبوي فاشيا بل ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه عن كتابتها ففي صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ولكن التحقيق في ذلك كما ذهب اليه صاحب الفكر السامي انه لم ينههم عن ذلك بالطلاق وانما نهاهم عن كتابتها وجمعها في بيته مع القرآن خشية ان تختلط به واما من اراد ان يكتب لنفسه وامن من الاختلاط فلا باس به فقد ثبت في الصحيح ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب وروى احمد انه سأل النبيء

١) ربما اختص هذا اللقب في بعض عواصم العلم الاسلامية في العصور التالية لعصر تدوينها بعلماء الشافعية ففي التذكرة التيمورية نقلا عن طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ صفحة ٢٥٨ اذا اطلقه اهل خراسان يعنون به الشافعية

صلى الله عليه وسلم هل يكتب كل ما يسمع منه فقال نعم فاني لا اقول الا حقا ولذلك قال ابو هريرة لم يكن احد اكثر مني ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم الا ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب ، وقد كان جل الصحابة المتصلين به عليه السلام يعتمدون في نقلها على حفظهم ومضاء قرائحهم وسيلان اذهانهم وقد كان ابو هريرة من اشهر اصحابه ملازمة له وروايةعنه وحفظا لمقالته

وكان عند علي ابن ابي طالب صحيفة فيها العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر ، وفي رواية فاذا فيها : المدينة حرم ، وروى النسائي انه كان مكتوبا فيها : المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده من احدث حدثا فعلى نفسه او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وفي الموطأ قال الزهري قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران وكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم في قطعة ادم وفيها ، هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وكتب الآيات من اول سورة المائدة حتى بلغ ان الله سريع الحساب ، ثم جاء فيها هذا كتاب الجراح في النفس مائة من الابل ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون وفي المامومة (١) ثلث اليد وفي الجائفة (٢) ثلث الدية وفي الاصابع عشر عشر وفي الاسنان خمس خمس ، ويصح ان تعتبر هذه الكتابة اول تدوين للسنة النبوية التي هي احد اصول الفقه الاسلامي وعلى كل حال فالقرآن تركه عليه الصلاة والسلام مكتوبا مدونا كله أما السنة فلم يبدا جمعها وتدوينها الا بعد مائة سنة من وفاته وانتقاله الى الرفيق الاعلى سوى ما كتب على عهده وكان يسيرا وانما اتكلوا في السنة في اول العهد على حفظهم وسيلان اذهانهم ومضاء قرائحهم وكان سيدنا عمر رضي الله عنه هم بجمعها و كتبها واستخار الله في ذلك شهرا ثم خاف اشتغال الناس بها وترك القرآن فرجع عن عزمه

---

١) المامومه جراحة في الرأس بلغت داخله

٢) الجائفة : جراحة في البطن بلغت داخل الامعاء

تثبت الصحابة في نقل الحديث وروايته

لم يكن الصحابة يقبلون الحديث من كل محدث فقد تثبتوا في رواية الحديث جد التثبت فكانت لهم في الراوي نظرة كما كانت لهم في المروي وكان الكثير منهم يابى الا شاهدا معضدا او يمينا حاسمه

فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان اول من احتاط في رواية الحديث روى ابن شهاب ان الجدة جاءت الى ابي بكر تلتمس ان تورث فقال ما اجد لك في كتاب الله شيئا ثم سال الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله يعطيها السدس فقال هل معك احد فشهد محمد بن مسلمة بذلك فانفذه لها رضي الله عنه. وقال علي كرم الله وجهه كنت اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء منه واذا حدثني عنه محدث استحلفته فان حلف لي صدقته. ولقد كان منهم المقل ومنهم المكثر وقد كان ابو هريرة من المكثرين حتى انكروا عليه كثرة حديثه واضطر لتبرئة ساحته ان يبين السبب الذي حمله على الاكثار فقال:

ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولو لا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو وان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم

ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في اموالهم وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبع بطنه ويحضر ما لا تحضرون ويحفظ ما لا تحفظون

اول تدوين للسنة

لما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات الكثير منهم وقل الضبط دعت الحاجة الى تدوين السنة فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فلما افضت الخلافة الى الامام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على راس المائة الى ابي بكر بن عمرو بن حزم والى عامله وقاضيه على المدينة انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وكذلك كتب الى عماله في امهات المدن الاسلامية وممن كتب اليه محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني عالم الحجاز والشام

ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري .فكان من اول من جمع الحديث جريج بمكة ومالك بالمدينة وحماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والاوزاعي بالشام وابن المبارك بخراسان وكل هؤلاء من اهل القرن الثاني

وكان جمعهم للحديث مختلطا باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن اشهر الكتب المؤلفة في هذا القرن الموطأ للامام مالك بن انس المدني امام دار الهجرة المتوفى سنة ١٧٩ ومصنف سفيان بن عيينه المتوفى سنة ١٩٨ ومصنف الليث ابن سعد المتوفى سنة ١٧٥

أفراد الحديث بالتأليف

في اوائل القرن الثالث اخذ رواة الحديث في جمعه على طريقة غير التي سلفت فبعد ان كانوا يمزجونه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين اخذوا يفردونه بالجمع والتأليف ، ومنهم من جمع في مصنفه كل ما القي اليه من غير تمييز بين صحيح وسقيم ومنهم من افرد الصحيح بالجمع وكان اول الراسمين لهذه الطريقة المثلى شيخ المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري فجمع في كتابه المشهور المعروف بالجامع الصحيح ما تبين له صحته واقتفى اثر البخاري في ذلك الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وكان من الآخذين عنه ثم ارتسم خطتهما كثيرون

ان هذا القرن الثالث ليعد بحق اجل العصور واسعدها بخدمة السنة ففيه ظهر كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحذاق الناقدين وفيه اشرقت شموس الكتب الستة التي لم تغادر من صحيح الحديث الا النزر اليسير

وبانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ويبتدى عصر ترتيبه وتهذيبه وتسهيله وتقريبه وإن من اشهر الكتب التي الفت في القرن الرابع المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير للامام سليمان بن احمد الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠ رتب في الكبير الصحابة على حروف المعجم ورتب في الاوسط والاصغر شيوخه على الحروف ايضا

ثم تتابعت القرون وتلاحقت السنون وتعددت التآليف الباحثة الفاحصة عن مختلف الاغراض الخادمة للسنة فمن كتب جامعة لالفاظه او شارحة لمتونه او مظهرة حال رجاله وكاشفة عن علومه ومصطلحاته من صحيح وعليل ومقبول ومردود ومتواتر ومشهور وسنفرد فصلا لذلك في حديثنا الآتي ان شاء الله والامر كله لله .

الفتاوى والاحكام

التحبيس على الاولاد

فتاوى شرعية على المذهبين الحنفي والمالكي في قضية الحبس على الاولاد واولاد الاولاد وشرط العزبة او التأيم في حق الانثى هل يستحق اولاد البنات مع وجود امهاتهم محجوبات بمانع التزوج؟

نص الواقف انه حبس على من عينه في تحبيسه وعلى ذريته وذرية ذريته ذكورا واناثا للذكر مثل حظ الانثيين لكن الذكر من غير شرط والانثى بشرط العزبة او التأيم والطبقة السفلى لا تشارك الطبقة العليا بمعنى ان الولد لا يشارك اباه ومن مات عن عقب قام عقبه مقامه الخ .

نظرية المذهب الحنفي

سئل العلامة المبرور شيخ الاسلام والمسلمين سيدي محمود ابن الخوجة قدس الله روحه عما يقتضيه نص الواقف اعلاه وهل يستحق من ريعه اولاد الاناث مع وجود امهاتهم محجوبات بمانع التزوج

فاجاب بما نصه بعد الديباجة : ان محط الافهام وقطب رحا النظر الذي يدور عليه الكلام هو قول الواقف (والطبقة السفلى لا تشارك الطبقة العليا بمعنى ان الولد لا يشارك اباه) ويتعلق النظر به من وجهين . الاول انه صريح في ان المراد بالترتيب المستفاد من قوله (والطبقة السفلى الخ) هو الترتيب الافرادي لا الترتيب المجموعي حيث فسر الواقف مراده بقوله بمعنى ان الولد لا يشارك اباه فالمخرج من عموم المستحقين له خصوص مشاركة كل فرع لاصله فقط لا لمن هو اعلى منه على الاطلاق والا لكان الترتيب مجموعيا وهو واضح الفساد لما عرفت من ان الواقف نص على كونه افراديا بقوله بمعنى ان الولد لا يشارك اباه فلم يبق مجال لاحتمال ارادة الترتيب المجموعي . الثاني هو ان ظاهر النص يقتضي

عدم المشاركة مع خصوص الاب فيبقى ما وراءه على حكم الاستحقاق فيقتضى ان الولد يشارك امه لكن الذي عول عليه الشيخ الوالد قدس الله روحه (هو شيخ الاسلام سيدي محمد بن الخوجة) في محرراته اخذا من كلام كمال الدين ابن الهمام ان المراد به خصوص الاصل المباشر ولا يبعد ان عبارة الشيخ رحمه الله باطلاقها تفيد شموله للام ايضا حيث فسره بالاصل المباشر وكلام البحر والنهر يفيده ايضا في شرح قول الكنز (ولا يحبس والد في دين ولده)

اذا تمهدت هذه المقدمة نقول ان نص الواقف لمن تأمله وجمع اشتاته يقتضي ان هذا الواقف حبس فاضل الريع على جميع ذريته ذكورا واناثا على شرطه في الانثى ولم يستثن من انسحاب حكم التحبيس على جميع النسل الا حالة واحدة وهي حالة مشاركة الولد لاصله حتى لا يجمع الولد مع اصله في استحقاق الريع، فعلا بان يكون ممن يضرب له بسهم ويزاحم اباه وامه في قسمة الغلة، هذا الذي عناه الواقف من لفظ المشاركة وهو غرض صحيح للواقفين يقصدون به مواساة الاقرب اليهم تسببا بتوفير حصته ولا يغرب عن عالم ان الولد لا يقال فيه انه يشارك أصله الا اذا كان أصله مستحقا بالفعل بان كان ممن تقسم عليه الغلة توفية لحق معنى اللفظ، ولهذا قال صاحب تنقيح الحامدية ان الاستحقاق بالفعل هو المعنى المستفاد من لفظ المشاركة فلا يصرف اللفظ عن مدلوله الحقيقي لمجرد احتمال لا يساعد عليه اللفظ، وفي معنى كلام الحامدية ما نقله الشيخ الوالد رحمة الله عن علامة الديار التونسية الشيخ سيدي اسماعيل التميمي من ان العبرة لصدق الوصف العنواني وقت قسمة الغلة، وبناء على ما قررناه فالفاضل من الريع يقسم على عدد رؤوس الموجودين من المستحقين ذكورا واناثا للذكر مثل حظ الانثيين بشرطه في الانثى ولا يستثنى من ذلك الا المحجوب باصله اذا كان اصله مستحقا بالفعل ويدخل فيهم أولاد شلبية واولاد خدوجة المتزوجتين والمتزايد لاقل من ستة اشهر من وقت مجيء الغلة على ما نص عليه الامام الكبير الخصاف، ولا يصدهم عن الدخول قول الواقف والطبقة السفلى لا تشارك العليا المفسر بذلك التفسير الذي عرفته لان الامهات وهن شلبية وخدوجة حيث عاقهما مانع التزوج عن الاستحقاق فعلا حتى يصرف منابهما على نظر الحاكم الشرعي الى الفقراء لانه من قبيل منقطع الوسط على ما نص عليه الخير الرملي في عدة مواضع من وقف فتاويه، فلسن وهن بحالة الحرمان من تناول الغلة ممن يصدق على اولادهن انهم شاركوا امهاتهم في الاستحقاق ولا استحقاق للامهات بسبب مانع التزوج،

والواقف لم يجعل وجود الاصل في الدنيا كيف كان حاجبا للفرع بل اناطه بصفة خاصة وهي حالة المشاركة ولا تحقق لهذا الوصف العنواني الا عند خلو الام عن الزوج هذا ما لاح للذهن السقيم وفوق كل ذي علم عليم اهـ.

وافتى بمثله في قضية مماثلة العلامة المقدس المنعم شيخ الاسلام سيدي محمد ابن يوسف رحمه الله فقال :

ان الواقف حيث عطف بطون النسل بالواو وفسر الترتيب بين الطبقة العليا والسفلى بخصوص الترتيب بين الفرع واصله دون اصل غيره يقسم فاضل الريع حينئذ على جميع المستحقين الموجودين الآن الاسفل والاعلى ذكورا واناثا للذكر مثل حظ الانثيين بشرطه في الانثى عدا المحجوب باصله المستحق بالفعل ويدخل في المستحقين محمد والتوفيق ولدا عائشة بنت كبورة ما دامت والدتهما عائشة المذكورة متزوجة.افتيت السائل بذلك وفاقا لما حرره استاذ الجماعة وفارس البراعة المقدس المبرور شيخ الاسلام سيدي محمود بن الخوجة طيب الله ثراه وجعل الفردوس مقره وماواه، ووافق على الفتوى المذكورة المشائخ المفتون الحنفيون العلامة المبرور كاهية شيخ الاسلام سيدي محمود بن محمود والعلامة المبرور المفتي الشيخ محمد بيرم والعلامة المبرور المفتي الشيخ حسين بن الخوجة .

نظرية المذهب المالكي

واما العلامة النظار الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور كبير اهل الشورى المالكية في ذلك العهد فقد اجاب في مثل قضية الحال بعد اخذ راي اعضاء المجلس المالكي في ذلك العهد وهم العلماء النحارير المشايخ محمد العزيز جعيط شيخ الاسلام المالكي (اليوم) والمنعم الامام الشيخ بلحسن النجار والشيخ العلامة سيدي عبد الرحمان البناني وقاضي الجماعة الشيخ محمد الصادق النيفر بما نصه : والجواب انه وقعت المفاوضة في شان ذلك واستقر الراي على ان لابناء المتزوجة من ذرية المحبس مناب والدتهم من ريع الوقف لقول الواقف ومن مات عن عقب قام عقبه مقامه فان محمله على ان الفرع يأخذ ما كان يأخذه اصله ولما كان قيام المانع بامهم وهو التزوج منزلا منزلة الوفاة اذ المقصد عدم مشاركة الفرع لاصله في الاستحقاق كان الابناء المذكورون لا يستحقون اكثر من مناب امهم اذ لا تكون حالة قيام المانع من الاستحقاق في حياة المستحق اقوى من حالة الموت ولا يصدهم عن استحقاق مناب امهم وجودها بقيد الحياة لان المحبس لم يقصد حرمان الاعقاب الا في حالة مضايقتهم لاصولهم وقد انتفت هذه الحالة عند وجود مانع من استحقاق الاصل والسلام اهـ .

اسئلــة

وردت على ادارة المجلـة الاسئلة التالية فاجاب عنهاحضرة العلامه النحرير صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم النيفر المفتي المالكي

سؤال: عما يفعله بعض الناس اذا مات لهم ولد صغير فيذهب ابوه الى المؤدب ويدفع له اجرة ويعتقد انه اذا فعل ذلك دخل الصبي في زمرة الصغار الذين يتعلمون القرآن من سيدنا ابراهيم عليه السلام

والجواب: اني لا اعلم لذلك اصلا وانما وردت احاديث تقتضي ان ذراري المؤمنين يكونون عند ابراهيم عليه السلام يكفلهم ، منها الحديث الذي رواه احمد والحاكم والديلمي وابن عساكر وعزاه السيوطـي في الجامـع الصغير الى ابي بكر بن ابي داود في البعث عن ابي هريرة وقال انه صحيح الاسناد ولفظه : ذراري المسلمين يكفلهم ابراهيم اه، وفي الدعاء المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصلاة على الطفل : اللهم الحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة ابراهيم

سؤال : عن رجل يسب الدين والمذهب ومن بعث المسبوب الى الارض هل هو باق على ايمانه او لا ؟ واذا كان فاعل ذلك صاحب ولاية فهل تصح احكامه وهل تستمر ولايته ؟

والجواب ان سب الدين ولعنه ردة عن الاسلام والعياذ بالله لان العلماء نصوا على ان الاستخفاف بالدين ردة ذكر ذلك القاضي عياض وغيره ، والسب واللعن اشد من الاستخفاف . واذا كان لعن اي شيء من جماد او حيوان اوانسان منهيا عنه فكيف بالدين الذي يفدى بالارواح وهو اعز عند المسلم من كل عزيز ، روى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرة من الانصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال صلى الله عليه وسلم : خذوا ما عليها ودعوها فأنها ملعونة ، وهذا غاية في الزجر

عن اللعن ، وعن ابي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ، وروى احمد انه قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك ان لا تكون لعانا ، وروى الترمذي عن ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن لعانا وقال ابو الدرداء : مالعن احد الارض الا قالت : لعن الله اعصانا لله

سؤال : عن رجل عقد على امرأة ايم اخبره ابوها انها خرجت من العدة بالاقراء وعندما دخل عليها اخبرته انها لم تحض من قبل ان تطلق من زوجها وانها لم تزل في عدتها ، فهل يعمل بقول الاب انها خرجت من عدتها قبل العقد عليها وتتهم الزوجة بالحيل او تصدق وتطلق على زوجها لان النكاح وقع في العدة

الجواب : انه لا عبرة بقول الاب ان المرأة قد انقضت عدتها بالاقراء وانما العبرة بقول المرأة ، لان الله ائتمنها على رحمها فهي مصدقة فيه قال تعالى : ولا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ، واذا دخل بها الزوج ولا مسها تأبد تحريمها عليه لانه لامسها بعد العقد عليها في العدة

سؤال : عن مسافة القصر وهي ثمانية واربعون ميلا كم تساوي بحساب الكيلو ميتر ؟ وما هو الذراع الشرعي

الجواب : مذهب مالك رضي الله عنه ان اقل ما تقصر فيه الصلاة اربعة برد ، ففي الموطا عن سالم بن عبد الله عن ابيه انه ركب الى ريم فقصر الصلاة في مسيره قال مالك : وذلك نحو من اربعة برد ، وبلغه عن عبد الله بن عباس انه كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وجدة . والبريد اثنا عشر ميلا والميل ثلاثة آلاف وخمسماية ذراع على ما صححه ابن عبد البر ، والذراع من المرفق الى نهاية الاصابع ، واذرع الناس مختلفة غير انها في الغالب تقرب من نصف ميتر فتكون مسافة القصر نحو الثمانين كيلو ميتر غير ان من قصر في خمسة وسبعين كيلو ميتر كانت صلاته صحيحة لما تقدم عن ابن عباس انه كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة وجدة ، والمسافة بينهما حسب التقدير الصحيح خمسة وسبعون كيلو ميتر

الوعظ والارشاد

خطاب توجيهي القاه صاحب الفضيلة العلامة الهمام الشيخ محمد عباس شيخ الاسلام الحنفي بمسجد عقبة بالقيروان في مهرجان كبير اقيم احتفالا بتدشين فروع الجمعيات الاسلامية والاملاآت القرآنية ومقاومة المخدرات وانصار الاسلام

الحمد لله الذي اضاء هذا العالم باشراق نور شريعة الاسلام فاتضحت بها معالم الهداية وتجلت في اجلى مظهر للانام، فهي العروة الوثقى من استمسك بها فاز ونجا والسبب الاقوى من تعلق به سما وعلا. والصلاة والسلام على ابهى درة وضاءة في تاج النبوة والارسال سيدنا ومولانا محمد صاحب هذه الملة الحنيفية وقطب دائرة الكمال وعلى آله واصحابه الذين وطدوا لهذه الدولة الاسلامية الدعائم والاركان وعلى كل من نهج نهجهم في الدفاع عن حوزتها وشارك في هذا الميدان، اما بعد فيا ايها المسلمون المستمعون الينا من اهالي هذا البلد العظيم القدر والشان الذي اسسه على تقوى من الله الصحابي الجليل سيدنا عقبة بن نافع عليه من الله سحائب الرحمة والرضوان فشع منه نور الاسلام على هذه الاصقاع وما يزال بحول الله نور الاسلام يملا قلوب اهلها الى آخر الزمان، يا اهل بلد القيروان وما حولها من قرى وبلدان اننا اتيناكم في جمعنا هذا من علماء وحملة قرءان تلبية لدعوتكم واستجابة لامر مولانا رب العالمين القائل في محكم كتابه المبين وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وقد تألف جمعنا هذا من رجال ثلاث جمعيات لنا اسلامية تونسية هي جمعية الاملاآت القرآنية والوعظ والارشاد وجمعية انصار الاسلام وجمعية مقاومة الخمور والمخدرات. ولبيان ما تعنى به هذه الجمعيات اقول: ايها السادة ان جمعية الاملاءات القرآنية والوعظ والارشاد تعنى باعانة المسلمين الذين لم يتم لهم حذق القرآن في صغرهم على حذقه الآن بعد كبرهم وذلك بتأسيس املاءات لهذا الغرض يقوم بها

بعض حفظة القرآن العظيم تطوعا منهم رجاء الثواب من مولانا الكريم حتى يتمكن اخواتهم من التنعم بتلاوته عن ظهر قلب ، كما تقوم هذه الجمعية بتأسيس دروس علمية ليلية تسندها لمن تثق به في علمه ودينه لمرشد اخوانه في الدين الى ما لا بد لهم من معرفته لتصحيح عقيدتهم حتى يكون ايمانهم مبنيا على اساس من الملمتين ، لا تشوبه شائبة زيغ او تدجيل او مين ، والى ما لا بد لهم من معرفته لتصحيح عباداتهم ومعاملاتهم اذ العبادة لا تكون مقبولة عند الله ومسقطة عن المكلف المطالبة بين يديه الا اذا استجمعت شرائط صحتها وكذا المعاملات لا تبنى عليها الاحكام الا اذا توفرت فيها ما اشترطته الشريعة الاسلامية من شرائط ولا تخفى شدة احتياج غالب المسلمين اليوم الى امثال هذه الدروس التي نؤمل من ورائها تقويم العقائد وتنوير النفوس ، واما جمعية انصار الاسلام فانها قد اخذت على عاتقها ارجاع من اختطفته ايدي التبشير والتنصير من ابناء المسلمين وادخلتهم في معملها كي يقتطعوا من جسد الاسلام ويضموا الى جماعة الكافرين كما اخذت على عاتقها سد الباب الذي يتوصل منه غالبا للتنصير فاخذت على عاتقها ان تؤوي من لا عائل له من ابناء المسلمين ممن تلتقطهم من الطرقات او يأتي بهم اليها اولياؤهم الفقراء المساكين حيث تقوم بجميع ما يلزم هؤلاء الاولاد الصغار من شؤون بدنية من اطعام واكساء ومبيت وعقلية من تثقيف اسلامي وتعليم ، وفي كفالتها اليوم ما يقارب الثلاثمائة ما بين ذكر وبنت وهي بعملها هذا قد احيت هذه الارواح ، وبثت فيهم نور الخير والصلاح ، كما انها بعملها ذلك محت عن وجه هذا البلد الاسلامي تلك اللطمة من الخزي والعار فاللهم ايدها في كفاحها هذا يا قوي يا جبار ، واما جمعية مقاومة الخمور والمخدرات فانها تعنى بوضع البرامج الموصلة الى تطهير قطرنا التونسي من هاتين الآفتين الفتاكتين بالمال والعقل والبدن ، وذلك بالقاء المحاضرات الدينية والطبية في الاوساط التي يتفشى فيها تعاطي هاتين الجرثومتين وقد اثمرت هاته المحاضرات والشكر لله بـاكثر مما كنا نتوقع مما دل على رسوخ الايمان في نفوس اهل هذا القطر ، كما انها تقوم من جهة اخرى بالحرص على الحكومة في تشديد العقوبة على مروجي

ومتعاطي هاتين الآفتين والعناية بتطبيق الاوامر العلية الصادرة في ذلك، فانتم ترون ايها السادة ان هذه الجمعيات قد عينت بعض ما يحتاجه مجتمعنا التونسي من اصلاح في الحقل الديني والاجتماعي والاخلاقي وقد قدمناها لكم بهذه الكلمة الموجزة وستقوم كل جمعية منها بواسطة احد رجالها بالقاء محاضرة في الموضوع الذي تعنى به وفق الله هؤلاء الرجال العاملين في مسعاهم وحقق لهم مقصودهم ومناهم

ثم اني ايها السادة رايت لزاما علي قبل ان احيل الكلمة الى رجال هذه الجمعيات الافاضل ان اقوم مشاركة منا في هذه المواضيع الدينية الاسلامية الهامة بتقديم كلمة مراعى فيها ما يسمح به الوقت لا ما يتطلبه اصل الموضوع كيف وكلما بسط القول في هذه المواضيع تعبق رائحة مسكه ، وسأبتدي بالكلام على الموضوع الذي تهتم به جمعية الاملاءات القرآنية وهو حذق القرآن العظيم تبركا وتيمنا بكلام خالقنا ومولانا رب العالمين ونظرا لما له من المنزلة السامية في قلوب عموم المسلمين ولما في ايقاظ الهمم وتوجيهها نحو حذقه من فائدة عظمى للدين ، فاقول ايها السادة ان عظمة القرآن هي بالمكان الذي لا تحتاج معه الى اقامة دليل او برهان لانه قد ارتفع بطرفيه اللفظ والمعنى الى رتبة الاعجاز وحلق بجناحيه في سمائها بما حقق له التفوق على غيره والامتياز ، فمن رصافة مبان وصحة معان وجمع لعلوم الاولين والآخرين بما حقق انه من دون شك منزل من لدن مولانا رب العالمين ، ثم ان الله قد تحدى فصحاء العرب وشجعان البلاغة بالاتيان باقصر سورة من مثل سورة فعجزوا قال تعالى : وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ، ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين» فالله تعالى يقول لكفار قريش فاتوا بسورة مثله في البلاغة واستعينوا بمن امكنكم أن تستعينوا به سوى الله تعالى فما كان منهم الا أن سارعوا الى التكذيب به قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ثم ظهر لهم آخر الامر اعجازه لانهم اجهدوا قواهم في معارضته فتضاءلت دونها ومع ذلك لم يقلعوا عن

التكذيب تمردا وعنادا فتوعدهم المولى تعالى بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين . وما عاقبة الظالم المتمرد الا الهلاك والبوار ولذا لما عجزوا آثروا مصارعة السيوف على معارضة الالفاظ والحروف وازاء هذا التمرد المستمر والاصرار على الباطل الامر الذي لا يفيد معه اقامة الدليل والبرهان (واذا ظلت العقول على علم فماذا يقوله النصحاء) ازاء ذلك حل بهم ما حل بمن قبلهم ممن كذبوا بآيات الله من خيبة وانحدار وتم لكتاب الله الظهور على معانديه والانتصار (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) ثم ان القرآن الكريم كما انتصر على معانديه في اخص ما انتهت إليهم البراعة فيه من الوجهة الكلامية اللفظية كذلك انتصر في الميدان الثاني من ميداني طرفيه وهو طرف المعنى لما اشتمل عليه من دقائق العلوم والارشاد الى فنون الحكمة العلميه والعملية ومكارم الاخلاق وجميع المصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين ، روي ان احد علماء الروم دخل على الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه رافعا صوته بالشهادتين فقال له عمر ما شأنك؟ قال اسلمت لله قال هل لذلك من سبب قال نعم اني قرات التوراة والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء ، ثم اني سمعت اسيرا يقرا آية من القرآن جمع فيها كل ما في الكتب المتقدمة فعلمت انه من عند الله فاسلمت ، قال ما هذه الآية قال قوله تعالى «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون» ثم ان هذا القرآن ايها السادة عام الدعوة لانه توجه بها الى الموجودين زمن نزوله والى من سياتي بعدهم قال تعالى « واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ » قال المفسرون اي لانذركم به ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة فنحن مخاطبون ابتداء من قبل الشارع باتباع ما جاء به القرآن ليهدي جميعنا الى التي هي اقوم ، الى التي هي اعظم سدادا من سائر النظم الى الملة السمحة التي اصلحت ما افسده البشر من الاديان السماوية قبلها فهدمت معاقل الوثنية وحررت العقول البشرية من التمسك بالاوهام والظلالات واقامت عقائد التوحيد على دعائم الحجج العقلية التي لا تقبل الخدش بحال بما اتت به من الآيات البينات وضربته

من الامثال، على انه تعالى واحد لا شريك له هو وحده المختص بالعبادة وان جميع من عداه عبيد له لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا، تجعل هذه العقيدة التي اتى بها القرآن والاخلاق السامية التي حث على الاتصاف بها استطاع الاسلام ان يكون نسيجا من المجتمع البشري لم يشهد التاريخ مثله الا في ذلك العصر الذهبي الذي طبق فيه المسلمون احكام شريعتهم وساروا تحت راية قرآنهم واهتدوا بانواره الساطعة فرحمهم الله ورضي عنهم وهدانا الى ما اليه هداهم بتقبل على كتاب الله تعالى تلاوة وعملا فانه شفاء ارواحنا وابداننا قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ونعتزم العمل باحكامه الجامعة لمصالح الدارين الخالصة من شوائب التدجيل والمحن «ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا» ثم ان القرآن العظيم ايها السادة اختصه تعالى دون بقية الكتب السماوية بمزية الحفظ من التبديل والتغيير حيث تولى المولى حفظه قال تعالى «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» اي من التحريف والزيادة والنقص ونفي تطرق الخلل اليه على الدوام ولذا لحق سائر الكتب المنزلة التحريف والتبديل دونه رغم تكالب اعدائه على النيل منه ولو بتبديل حرف او حركة مع توفر جميع الوسائل لديهم طوال هاته القرون من لدن تنزيله الى يومنا هذا فلم يتمكنوا من مرغوبهم ورجعوا خاسئين مدحورين وهذا الوجه من الاعجاز قد تجلى علينا جماعة المتاخرين بصورة اوضح من المتقدمين حيث شاهدنا ذلك مشاهدة عيان وما بعد العيان بيان ولعل من اجلى مظاهره اجتماعنا هذا لتأسيس املاءات تيسر على المسلمين حذق كتابهم المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وما سيستتبع هذا الاجتماع المبارك من بعث العزائم على حذقه والاقبال على حلق املاءاته في مستقبل الايام والسنين نساله تعالى ان يقوي على ذلك العزائم حتى تتحقق الامنية التي تسعى اليها جمعيتنا جمعية الاملاءات القرآنية في اقرب امد وحين ، ثم لننتقل ايها السادة الى الكلام على الخمر والمخدر ، وهو الموضوع الذي تعنى به جمعية مقاومة الخمور والمخدرات فاقول لكم ان الشرائع السماوية والمبادي العقلية اتفقتا

على تحريم شرب الخمر كما ان الجهود البشرية لم تتظافر على مقاومة آفة اجتماعية كتظافرها على مقاومة المسكرات فقد تأسست الدعاية لنبذ الخمر في غالب اطراف البلاد الاروبية وفي البلاد الاميركانية ونادت بتحريمها وقد ساندهم في ذلك الطب الحديث بما اثبتته الاحصائيات المدققة من الاضرار الجسمية التي تنجم عن معاقرة المسكرات وسياتيكم مزيد بسط لذلك بحول الله في محاضرة حكيمنا التونسي البارع سيدي محمد عبد المولى كاهية مدير الصحة العمومية في حكومتنا التونسية ولذا نترك بسط الكلمة الفنية الطبية اليه بارك الله لنا فيه ولقد حرمت الشريعة الاسلامية شرب الخمر واعتبرتها رجسا من عمل الشيطان وقرنها المولى بعبادة الاصنام قال تعالى «يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون» المراد بالخمر في هذه الآية كل مسكر خامر العقل وهو راي جمهور من العلماء وقد ساندهم في ذلك راي ايمة اللغات فقد نصوا على ان كل مسكر خمر وقيل المراد بالخمر في الآية خصوص ماء العنب اذا غلى واشتد وقذب بالزبد ويرى اصحاب هذا القيل ان هذه الآية قد نصت على تحريم الخمر المتخذة من ماء العنب واما بقية المسكرات فيؤخذ تحريمها من طريق القياس الصريح الذي استوى فيه الاصل والفرع من كل وجه لان العلة في تحريم الخمر انها تحجب العقل فكل ما تحققت فيه هذه العلة فهو محرم ولذا فجميع علماء الاسلام متفقون على تحريم جميع انواع الخمور، ثم ان التحريم كما يتناول شربها كذلك يتناول بيعها وصنعها وحملها ويلحق بالخمر في هذا الحكم جميع انواع المخدرات لان العلة التي انبنى عليها تحريم الخمر وهو حجب العقل موجودة في المخدر وربما بصفة اشد واقوى لان المخدر مؤثر على العقل وقاتل للشعور وقد صرح فقهاؤنا بان حرمة استعمال الجوامد المخدرات كحرمة استعمال المسكرات المائعات وصرحوا بان السكر من تناول الجوامد يوجب الحد، هذا ايها السادة ما يتعلق بالخمر والمخدر

من حيث حكمها في الشريعة الاسلامية . واما ما يتعلق بهما من الوجهة الاجتماعية فيكفيكم ان تعلموا ان الاحصائيات في عدة ممالك غربية افادت بان معظم الذين يقضون حياتهم في السجون ما دخلوها الا بسبب ادمانهم على شرب المسكرات حيث سبب لهم تسميما في عقولهم واضاعة لرشدهم كما اثبتت الاحصائيات ان النصف او ما يقاربه ممن هم داخل مستشفيات الامراض العقلية هم من مدمني شرب الخمر . ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر . وروي ان بعض الحكماء قال مخاطبا الخمر . يا لك من شيطان رجيم اما المال فتبلعين واما المروءة فتخلعين واما الدين فتفسدين . ورجاؤنا في المولى تعالى ان ينظر الى اهل هذا القطر نظرة عطف وحنان . حتى يستقيموا على الطريق الحق الذي يحفظ عليهم سلامة العقول والابدان . ثم لننتقل ايها السادة الى الموضوع الذي تعنى به جمعية انصار لاسلام وهو كفالة الايتام ومن في حكمهم من ابناء المسلمين ويكفينا ان نعلم ما وعدت به شريعتنا هذا القائم على اليتيم جزاء عن عمله هذا الانساني العظيم وعدته ايها السادة بمرتبة تقصر عن بلوغها اطماع الطامعين وعدته بان يكون يوم القيامة جوار سيد الانبياء والمرسلين فقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال . انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار باصبعية السبابة والابهام . فهل هناك من امنية لك ايها المسلم الصادق الايمان تظاهي ما وعدك به الصادق المصدوق من مجاورته في اعلى غرف الجنان . فاذا اردت ان يكون لك ذلك وتحصل على هذه الامنية والسعادة الابدية فشارك بما استطعت من مجهود بدني او مالي رجال هذه الجمعية وتقرب الى الله باليسير من مالك ففي الحديث الشريف الخلق عيال الله واحب الخلق اليه انفعهم لعياله . هذه ايها السادة كلمتي المختصرة المتواضعة التي شاركت بها في معالجة هذه المواضيع الهامة وارغب منكم يا حفدة اولئك الاسلاف الابرار الصالحين الذين ورثتم عنهم قوة الشكيمة في الدين ان تحسنوا الى محدثيكم الاستماع . وان تتوجهوا اليهم بالقلوب قبل الاسماع . والله يهدي جميعنا الى ما يحبه ويرضاه بجاه حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم

الصــراع المستمــر

بين حق الاسلام وباطل خصومه

بقلم الاستاذ محمود الباجي وكيل النيابة
العمومية لـدى محكمة الجنايات بتونس

خيط مـن الخيوط

هـذا راس خيط من خيوط المؤامرة التي يدبرهـا اعداء الاسلام للقضاء على الاسلام امسك به واكشفه وعـاني وفقت الى فضح بعض النواحـي الخفية من المؤامرة الكبرى التي يحبك اطرافها اعوان الشيطان ، ورجـال السر في الداخل والخارج ، في الامم الكتابية وبلاد الالحاد ، وفي كل مكان تقلبت فـيه نوازع الانانية وعوامل السيطرة والاستعباد ، ولكن « يريدون ان يطفئوا نـور الله بافواههم ويابى الله الاان يتم نوره ولو كره الكافرون »

هذا خيط من خيوط واصبع من اصابع الاخطبوط ، يمتد الى هذه الرقعة الصغيرة من الوطن الاسلامي الكبير بعد ان تسرب الى بلاد كثيرة يخفق فوق قمتها علم الاسلام وانكمش تتبعه الفواطع والمواضي ، فهـل يلقى في ارضنا المجال للامتداد والنجاح ... ؟ !

اني - وحسن الظن بمواطني يفعم نفسي - لا اقدر له النجاح وان فاز بـالامتداد لاني شديد الوثوق بـاسلامية هذه الامة العربية الماجدة ، وبـرسوخ الاسلام فيها رغم المقاومات المختلفة ، والاغراءات المتلونة ،

وقفت في احد ايام الاشهر الماضية اخطب لفـائدة انقاذ الطفولة المشردة

واشرح لبني قومي ما لمشكلة الاحداث الجانحين من التاثير الكبير على مصائر امتنا وبلادنا . وما لها من الارتباط بالمستقبل الآتي بما يصحبه من امل ورجاء . واوردت في خطابي ارقاما مستقاة من مصادر موثوق بها تنطق بان ٢٢٣ شغالا مسلما بتونس سجلوا اسمائهم بمصلحة التسجيل وقدموا وثائق تفيد ان لهذا العدد من الشغالين ثمانمائة طفل . ونوهت بهذا التكاثر والتناسل الذي حمده رسولنا العظيم صلوات الله عليه في قوله : « تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة »

وقاطعني حكيم من حكمائنا منددا بهذا التزايد الخطير في الولادات . وبما عسى ان يتولد عنه من بؤس وفاقة وتشرد . ومتسائلا هل حان الوقت لان نفكر في تحديد النسل . وان نعمل على توقيف تيار التزايد المستمر في المواليد . . ؟

ولا ادري هل اقنعته ام لم اقنعه بنظرية الدين الاسلامي في هذا الموضوع ومقاومته المطلقة لتوقيف النسل في اي حالة غير اضطرارية كانت ولاي سبب كان . وتلوت عليه قول الله عز وجل « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا » وقوله : « ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم »

نقطة استفهام

وانفض الاجتماع وخرجت وفي نفسي حرج من هذا الموقف الذي يقفه حكيم كبير من حكمائنا تلقاء اخطر مشكلة تواجهها امتنا . ومر بذاكرتي ما سمعته من اشادة المصالح الفرنسية بفتوة الامة التونسية . وانها امة شابة ثلث ابنائها من الشباب . وقارنت بين الموقفين وايقنت ان راي حكيمنا لا يخلو من ايحاء اجنبي . ودس لم ينتبه لخطورته

وحدث ان طالعت في معرض الصحف الغربية تعاليق ضافية حول « مؤتمر التحريض على النسل » المزمع عقده بمدينة استراسبورغ

الاسلام بخير

والتمست الكثير من الحديث على هذا المؤتمر والبواعث التي دعت لعقده .

والخطر الذي بات يهدد الدول الغربية • وراعني بوجه خاص ما طالعته فوق العدد الصادر يوم ٢٥ مارس ١٩٥٥ من جريدة الاهرام من ان ثلاثة اشهر سجلت التقاط سبعين الف مولود لا ءاباء لهم ، ولا ينتسبون الا للخطيئة والاثم• وان الامة الامريكية هالها امر هؤلاء المواليد الذين كان ظهورهم للوجود نتيجة غير شرعية

وانهمكت أتطلب المزيد من الايضاحات وطالعت في بعض النشرات الاجتماعية ما افادني ان الدول الغربية تعالج في الظروف الراهنة جائحة في النسل وباتت تخشى الانقراض نتيجة الاختلاط بين الجنسين الذي ادى للاعراض عن الزواج وظهور ابناء السفاح • ورايت مقارنة بين نسبة الولادات بفرنسا ومصر ، وان احصائية ما بعد الحرب افادت ان الشعب الفرنسي هبط عدده من ٤٤ مليونا الى اربعين مليونا بينما البلاد المصرية قفز عدد شعبها من ١٢ مليونا الى ٢٠ مليونا وان هذا التناقص المستمر عند الغربيين دعى الى العمل السريع في واجهتين احداهما ايجابية والاخرى سلبية

مقاومة التكاثر الاسلامي

ولنترك الواجهة الايجابية لاهلها يعقدون من اجلها المؤتمرات ، ويؤلفون الدراسات ويحررون المناشير ويخطبون في المجامع والجامعات • ويصنعون الاشرطة • وينشرون كل وسائل الدعاية والاشهار • ونشتغل قليلا بالواجهة السلبية وهي التي تعني مقاومة التكاثر الاسلامي باي ثمن كان • وبكل سلاح فعال وهي التي تمثل خيطا من خيوط المؤامرة الكبرى المدبرة ضد الاسلام لقد اقتنع خصوم الاسلام بان عدد المسلمين وثب من اربعمائة مليون الى اربعمائة وثمانين مليون في امد قليل وزمن ليس بالطويل وانتهوا الى التاكد من ان مصدر هذه الكثرة الكاثرة هو ما امتاز به الاسلام من التسامح في اباحة تعدد الزوجات • والتشدد الصارم في محاربة الاختلاط الفاجر • والزنا • والاعراض عن بناء البيوت وتشييد الاسر • وان تمسك المسلمين بهذه المبادي يوشك ان يكون منهم السيل العرم والخطر الزاحف

وعلى ذلك يجب ان تتحد القوى على هذه المبادي وتشويهها وحمل المسلم على مقاومتها اما باسم حقوق المراة •• ! او باسم حقوق المدنية والرقي ••• !

وكما انه من الواجب على هؤلاء الخصوم اشاعة الفاحشة في الذين آمنوا ليصدق عليهم وعيد « لا تزال امتي بخير متماسك امرها ما لم يظهر فيهم ولد الزنا » وتشجيع العزوبة والاباحية • والاغراء على الخاوات الفاجرة الماجنة ، والايحاء الى ذوي العقول السخيفة بان يلتمسوا حلول مشاكلهم الاقتصادية من طريق تحديد النسل ومقاومة التكاثر ، وتحجير التزوج باكثر من زوجة • وتعطيل حرية التزوج

وتفازع هؤلاء المتئامرون يزينون لنا التهتك والاستهتار وانتشرت الافلام المسمومة - والنشرات المدسوسة - واجتاحوا بيوتنا يخربونها بايدي اهلها ، وتسارع المخذولون منا يرددون ما سمعوا ، ويشون المبادي الهدامة ويقلدون دعاة التخريب حبا في التقليد ، وتناسينا ما رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الزنا يورث الفقر » فجعلنا نلتمس الغنى من وراء الزنا » وتناسينا قوله صلى الله عليه وسلم - « لا تزال امتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا ، فاذا فشا فيهم ولد الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعذابه » وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما ظهر في قوم الزنا او الربا الا احلوا بانفسهم عذاب الله » وقوله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش لا تزنوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة »

وهكذا بدات المؤامرة الخطيرة ، وانتشرت خيوطها في صمت وخفاء ، وتطوع اشباه الرجال وابناء الصفاقة وعبيد العصا ينظرون الى انفسهم وقومهم بعين الحقارة والمهانة ويتطلعون الى زخرف الآخرين في اعجاب واجلال ، وشاعت الفاحشة ، وتركت البيوت ، واستبدلنا الذي هو ادنى بالذي هو خير واستعضنا عن الحليلة بالخليلة - وظهر فينا ولد الزنا ، واوشك ان تنجح المؤامرة هنا في بلادنا المسلمة ، وتبدا السير في الطريق التي بلغ غايتها سوانا وارتدوا عنها مذعورين

الا وانها الفتنة تحط بكلكلها كقطع الليل مظلما ونحن النافخون في رمادها والقاذفون بشررها فليحذر الذين يخالفون عن امر الله ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم .

دعوة المغرب الاسلامي

لتوحيد العمل في رؤية هلال الشهر

(٥)

للاستاذ محمد الحبيب المحامي

وجوب اتحاد العمل في رؤية الهلال بالمغرب الاسلامي

بتتبع كلام القائلين باعتبار اختلاف المطالع في وجوب الصوم لرؤية قوم الهلال دون غيرهم تجد انهم فريقان . فريق فقهاء الشافعية وهم على شقين الرافعي ومن تبعه يحددون الاختلاف بمسافة القصر وهي عندهم مرحلتان وعلى الاحوط ثلاث مراحل والاخير اختيار الامام الشافعي . وبما ان المرحلة بريدان والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل الفلكي ١٨٥٥ متر والهاشمي ١٩٣٥ متر و٦٥ صنتمتر وكسر فالبعد على القول الاول (المرحلتان) ٨٩ ك م و٤٠ متر وعلى القول الثاني (ثلاث مراحل) ١٣٣ ك م و٥٦٠ متر . وهما قريبان من البعد المقرر للدرجة الذي هو ١١٠ ك م و٤٢٣ متر . والنووي ومن تبعه يحددون الاختلاف باختلاف المطالع الذي هو المسافة بين درجتين وثمرة الخلاف تظهر في كون الفريق الاول يعتبر بعد الطريق الارضي والفريق الثاني يعتبر البعد الجوي .

وفريق من فقهاء الحنفية كالزيلعي وفقهاء المالكية كابن جزي فهم يرون عدم لزوم اهل البلاد البعيدة التي يكون الاختلاف بين مطالعها فاحشا كالاندلس والحجاز اي ما زادت الدرجات بينها عن الخمسين ، وغاية هذا القول عدم وجوب العمل بالرؤية ولزوم الصوم على اهل بلدين متباعدين لا منعه اذا راما الظهور بمظهر الوحدة مع بقية البلاد الاسلامية ولزوم جماعة المسلمين . ولان عصرهم كان يتعذر فيه تبليغ خبر الرؤية في يومها الى البلاد المتباعدة قرأوا تكليف الكل برؤية بلد واحد غير قريب فيه عسر ينافي يسر الدين . ولو كانوا في عصرنا الذي يمكن ان تبلغ فيه الاشارة البرقية من اقصى المشرق الى اقصى المغرب في حصة قصيرة ، ويمكن ان يدوى الخبر بواسطة الاذاعة في اطراف المعمورة كلها في لحظة واحدة لما احتاجوا لالتماس التيسير باعتبار اختلاف المطالع

ولنفرض جدلا ان كل مالاحظناه غير معتبر وتبذ وراء ظهورنا الاستفادة من تقدم العقل البشري التي هي من باب التقاط الحكمة، وتقسر انفاسنا على العيش كما كانت اوائلنا ، ولا نعتد بصنيع السلف في اعتماد انذارات الابراج النارية التي شاهدوها على كامل سواحل البحر الرومي لما في ذلك من المصلحة لحفظ الثغور فهل يمكننا ان نتجاوز ما استدركه فقهاء الشافعية القائلون بتقدير البعد بمسافة القصر من استثناء البلاد التي تحت سلطة خليفة واحد ؟ وما قدره الفريق الآخر من الفقهاء في البعد المسقط لوجوب اتحاد العمل بالرؤية ؟ انهم قدروها بالبعد الواقع بين الاندلس والحجاز ، والمسافة التي بين اقصى نقطة بالمغرب الاسلامي من شرقيه واقصى نقطة من غربيه لا نجدها تتجاوز ٤٠ درجة ، والفرق بين زوال اقصى نقطة في الشرق وبين اقصى نقطة في الغرب لا يزيد عن ساعتين و٣٠ دقيقة ، فهل للساعتين والنصف تأثير كبير في اختلاف المطالع يمكن ان يطلق عليه البعد الفاحش ويبنى عليه الاختلاف في دخول الاشهر العربية حتى يبلغ الفرق احيانا يومين بين هذا البلد وذاك البلد مع ان الفرق بين الدرجة والدرجة اربع دقائق ومن ١٥ درجة تتكون ساعه واحدة ولا يجتمع في كامل ٣٦٠ درجة (دورة كامل الكرة الارضية) الا ٢٤ ساعة فقط ؟

واين اختلاف المطالع بين طرابلس وافريقيا الوسطى وخطوط الزوال واحدة ؛ وبين تونس والجزائر وبقية افريقيا الوسطى وواحات الصحرى الكبرى وخطوط الزوال واحدة، وبين المغرب ووادي صنهاجة والسنغال وهي في سمت زوالي واحد ؟

فهل يمكن بعد هذا البيان لمدع وان كان من المقلدين للقائلين باعتبار اختلاف المطالع ان يصر على ان رؤية طرابلس لا يلزم اهل المغرب العمل بها ؟ وهل يرزق حجة لتأييد دعواه الانفصالية بعد ما نقلناه عن الاعلام المحررين في فقه المذاهب الاسلامية. وما تظافرت عليه اقوال الائمة وما يرشد اليه العلم والعقل

اعتماد البرق والاذاعة في الشرع

قال الشيخ الخذر بن الحسين في مقاله عن السنة والبدعة نشره بمجلة نور الاسلام (لسان الازهر الشريف) ج ٨ م ٢ ص ٥٤٤ :

« ولا يدخل في الترك الذي نتحدث عنه عدم فعله صلى الله عليه وسلم

لامور لم تكن وسائلها قد تهيأت ، ولا الفنون التي يتوقف عليها انشاؤها قد ظهرت فلا يخطر على البال ان نمنع من وضع آلات تعرف بهـا الاوقات في المساجد ونستند في هذا المنع الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل هذا في مسجده الشريف . وليس من الفقه ان نرد الخبر بثبوت شهر رمضان يأتي على طريق البرق او المسرة بدعوى ان الاخذ به مخالف للسنة إذ لم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات الشهر الا بشهادة يؤديها من في حضرته . وانما يعد مثل هذا من قبيل المسكوت عنـه فلاهل العلم ان يتناولوه بالاجتهـاد ويلحقـوه بالاصل الذي يصح تطبيقه عليه . »

وقال كاتب الشرق المرحوم شكيب ارسلان في رسالة (لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم) : أفلا ترى علمـاء نجدوهم أبعد المسلمـين عن الافرنج والتفرنج وأنآهم عن مراكز الاختراعات العصريـة كيف كان جوابهم عند ما استفتاهم الملك عبد العزيز بن سعود - أيده الله - في قضية اللاسلكي والتليفون والسيارة والكهربـاء ؛ اجابوه انها محدثات نافعـة مفيدة . وانه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا بالمنطوق ولا بالمفهوم ما يمنعها» .

وقال ايضا : « لقد سألت الشيخ محمد بن علي بن تركي من العلماء النجديين بمكة عن رأيه في التليفون واللاسلكي فقال لي : هذه مسالة مفروغ منهـا وامر جوازها شرعا هو من الوضوح بحيث لا يستحق الاخذ والرد . »

وقال الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ج ٤ م ١٢ ص ٢٧٠ : « هـذه الاخبار التي تبلغ بالآلات الكهربائية التي يعبر عنها بما ذكروا بالتلغراف هي قطعية الاداء فكل من تثق بخبره اذا كلمك بلسانه تثق بخبره الذي يبلغه بالبـرق ، لا يتردد في هذا احد في العالم المستعمل فيه التلغراف ، ومتى صدق الناس الخبر تبعه العمل بما يترتب عليه من الاحكام الشرعية لا سيما اذا كان من جهة رسمية يطرد صدق برقياتها . وكيف تطيب نفس المسلم ان يفطر في نهار بلغه في ليلته خبر برقي برؤية هلال رمضان فصدقه تصديقا تاما لا شبهة فيه ولا احتمال . »

اقول بل كيف تطيب نفس مسلم علم بطريق اذاعة الجزائر أو المغرب او طرابلس بثبوت رؤية هلال رمضان شرعا ويصبح يومه مفطرا لانه لم ير الهلال بالمملكة التونسية ويستر امـره معللا باختلاف المطالع او نحو ذلك من الترهات ألا فليتق الله هؤلاء في دينهم وامتهم وليخشوا يوم تجزى كل نفس بما كسبت وما الله بغافل عما يعملون .

جمعية التقريب بين الاسلام والمسيحية

في امريكا جمعية تحمل هذا الاسم يراسها المستر قراند ايفانز هو بكنز وقد اقامت الجمعية مؤتمرين في البلاد العربية احدهما في لبنان والثاني في الاسكندرية ولم تنجح في المؤتمر الاول وفشل المؤتمر الثاني فقد اعرض عنه المصريون وقد زار رئيس الجمعية اخيرا مصر واجتمع بوزير الاوقاف فضيلة الشيخ احمد الباقوري وعقد معه جلسة تناول خلالها الشخصيتان الحديث حول الجمعية واغراضها فبين رئيس الجمعية الغاية التي ترمي اليها الجمعية وهي خدمة السلم وازالة حدة التعصب بين المسلمين والمسيحيين الذين يدينون بدينين سماويين وابدى اسفه من اعراض الشخصيات الاسلامية عن حضور المؤتمر الذي اقيم في اوائل العام الجاري بالاسكندرية ذاكرا الملابسات التي احاطت بالمؤتمر فصرفت الكثير من رجالات الاسلام عن المشاركة فيه وهي ترجع الى ما تسرب الى بعض الاذهان انه يرمي الى غايات خفية وهو ان كان شعاره ديني الا انه يخدم اغراضا سياسية ، فنفى ذلك واكد ان الجمعية ليس لها غرض الا خدمة السلام والتقريب بين الاسلام والمسيحية بقدر ما يمكن من تقريب ، وان الجمعية مستعدة لعرض نفسها للبحث والتحري حتى يطمأن اليها وتحقق الغاية التي تصبو اليها على وجه اليقين

فاجابه وزير الاوقاف المصري بصراحة :

الفكرة في ذاتها طيبة فيها خير كثير للانسانية وكل عمل يقرب بين الناس ويزيل اسباب الخلاف بينهم يعد عملا صالحا ورسالة كريمة يجدر بالمصلحين ان يعملوا لها ويجدر بكل انسان ان يؤيدها وهذه الجمعية التي تدعو الى نبذ الخلاف الديني وتسوية المشكلات الناجمة عن هذا الخلاف بين الاسلام والمسيحية جمعية جديرة بالتقدير والاحترام بصرف النظر عما يمكن القول به من ان وراء هذا المظهر الجميل نيات سيئة تعمل لها هذه الجمعية

غير انني اري ان الامر يحتاج الى نظر وتقدير خاص من المسلمين ازاءها قبل ان يثقوا بها ويعملوا معها واول ما يلفت النظر في هذه الجمعية انها تقوم في امريكا ويتولى قيادتها امركيون وامريكا هي التي تحتضن فلول الاستعمار المسلط على معظم الشعوب الاسلامية وهي في الوقت نفسه تقف من وراء الجمعيات والارساليات التبشيرية التي تنفث سمومها في العالم الاسلامي وتعمل جاهرة على هدم مقومات الدين في المجتمع الاسلامي وهذا الذي تفعله امريكا حيال الشعوب الاسلامية لا شك في انه يضعف ثقة المسلمين فيها ويجعل كل عمل تقدمه للمسلمين امرا مشكوكا فيه وفي اي خير يرجي منه فالمسلمون معذورون اذن عندما يتلقون جمعيتكم بمثل هذا الحذر والتوجس

والمسلمون راغبون في ازالة اسباب الخلاف بينهم وبين العالم المسيحي لان هذا اذا تحقق كان عاملا قويا في ازاحة الويلات التي تنصب على العالم الاسلامي من دول الغرب المسيحية

فاذا ارادت امريكا كسب ثقة العالم الاسلامي فعليها ان تقف في وجه الاستعمار ومن الامم المستعمرة وقفة المنكر وان تتحول عن تايدها لهذه الامم المتسلطة على المسلمين وتمسك عن تشجيع الارساليات التبشيرية التي تؤيدها بسلطانها السياسي والمالي

والمسلمون يعلمون من تعاليم دينهم ان المسيحية ديانة انسانية سبيلها السلام والمحبة ولكن بعض المتدينين بها يخالفون هذه المبادي السمحة ويخرجون عليها بما ياتون به من إعمال في سبيل اشباع رغبات وجشع استعماري او نزعات ارهقوا بها المجتمع الاسلامي وساموا المسلمين سوء العذاب

وحين تتجه الامم المسيحية القوية الى التخلص من جشع الاستعمار وما يحمل من صور القهر واراقة الدماء وحين تخف حدة المبشرين ويفتر حماسهم من الكراهية للاسلام والمسلمين ستقصر مسافة الخلف بين الاسلام والمسيحية وتنتصر روح المودة والاخاء مع الاسلام والمسلمين

والمبشرون الذين ينالون من نبيء الاسلام بالتجريح المفترى والتشهير

المغرض هم الذين يزيدون في مسافة الخلف بين اهل هاتين الديانتين وكان الحري بهؤلاء المبشرين ان يحترموا نبي الاسلام ولا يتعرضوا له الا بما يليق بمقام النبوة ومكانة الانبياء كما فعل المسلمون ذلك مع رسل الله وانبيائه جميعا وخاصة سيدنا المسيح عليه السلام وامه فلهما في نفوس المسلمين كل اجلال وتوقير اخذا بما جاء به القرآن الكريم وسار عليه سلف المسلمين

واذا كانت الجمعية تريد نجاح دعوتها في المجتمع الاسلامي فعليها ان تعمل اولا على ان يكون من مباديها الواضحة هذان المبدآن :

محاربة الاستعمار والتخفيف من حدة التبشير والحد من اساليبه

الجـواب

فاجاب المستر هوبنكنز عن مسالة التبشير المسيحي قائلا استطيع ان أ كد ان اتجاه الكنيسة البرستنتية التي يدين بها معظم الامريكان هو انعدام الرغبة في تحويل اي مسلم الى الديانة المسيحية لانهم يؤمنون بان الفريقين يعبدان الها واحدا وان اختلفت الطريقة ولهذا تري هذه الكنيسة ان من العبث ضياع الوقت والجهد في هذا السبيل واما الكنيسة الكاتولكية فقد بدات تشعر بانها تحاول عبثا بعد ان بذلت كل مجهود ـ واستنفدت كل غاية في سبيل تحويل المسلمين الى مسيحيين .

وبهذا اصبح اي مسيحي يحترم نفسه لا يتجه الى هذا التبشير الحاد القايم على العداوة والتجريم والنيل من الاسلام ونبي الاسلام

واستطرد قائلا انه لا ينكر ان الراي العام الغربي لا يكاد يعرف شيئا ينفع في مقام العلم عن الدين الاسلامي ومباديه وان كانت الطبقة المستنيرة الواعية تعلم حق العلم سمو العقيدة الاسلامية وقوتها وسلامة مبادئها وان هذه الطبقة تعمل على اذاعة هذا في جمهور الناس ولكن هذا المجهود لا يمكن ان ينفذ الى الراي العام الغربي ويشمله كله

والراي ان يبدا عمليا بتوجيه مبعوثين من المسلمين ليتحدثوا في امريكا الى الراي العام عن حقيقة الاسلام ومباديه وانه يرجو ان يكون لهؤلاء المبعوثين الذين اختارهم فعلا اثر في تعرف الراي العام الامريكي على تعاليم الاسلام وذلك من شانه ان يخفف من حدة التبشير

على انه ياسف اشد الاسف اذ يقول ان كثيرا من البارزين في المجتمع الاسلامي الذين يذهبون الى امريكا يسيئون الى الاسلام غاية الاساءة ويقدمون للراي العام الامريكي صورة سيئة عن الاسلام الذي ينظر اليه الامريكيون من خلال التصرفات الطائشة التي يفعلها هؤلاء الكبار المتحللون في المجتمع الاسلامي ويذكر انه راى الكثير من هذه الصور وانه رأي واحدا من هؤلاء الكبار ينفق في الليلة الواحدة عشرة آلاف دولار على الشنبانيا وما يتصل بها من عبث

فاذا اساء الراي العام الظن بالمسلمين فان له عذره اذ يرى هذه الصور الاليمة المفجعة من كبار المسلمين والمتحللين والمنحلين وله عذره في اعتقاده ان المسلمين ليسوا الا جماعة من المتخلفين عن الحضارات الانسانية

واما مسالة الاستعمار فهو موافق عليها تمام الموافقة ولا يرى اي مبرر لمساندة الاستعمار بوجه من الوجوه

واقترح رئيس الجمعية تاسيس معهد اسلامي مسيحي بالقدس يعمل على التقريب بين اهل الديانتين بالطرق العلمية ويتخرج فيه الطلبة لهذه الغاية كما اقترح انشاء مركز اسلامي بامريكا فان المسلمون بها يبلغون ثمانين الف مسلم فيهم من يشرف ويكون عنوانا طيبا وهم قلة الى جانب العدد الكبير من الذين يشوهون الدين الاسلامي ويستغلونه لاغراضهم الخاصة وذلك مما يسيء الى الاسلام في المجتمع الامريكي وامام الراي العام فيه

فالجدير تأسيس مركز اسلامي يرجع اليه الراي العام الامريكي في كل ما يتصل بالاسلام والمسلمين وليغض على استغلال المستغلين لهذا الدين من ذوي النفوس الضعيفة من مهاجري المسلمين هناك

ـ وكذلك ان المسلمين في امريكا لا توجه اليهم اية عناية ـ تتصل بامور الدين حتى ان المسجد الوحيد المقام في وشنطون هو مظهر فقط لا يقوم برسالة اسلامية كاملة مجيدة ولا يذهب اليه الا الرسميون في المناسبات العامة فلا يوجه الى المسلمين هناك اي اهتمام من الناحية الدينية فعلى مصر وهي زعيمة المسلمين ان توجه عنايتها الخاصة الى هذا العدد الكبير من المسلمين في امريكا

اصوات الحق

في كل حقبة من حقبات التاريخ الاسلامي، وفي كل دور من ادواره المتتابعة ، ترتفع اصوات الباطل ، وتتعالى قاتمة سوداء كاعمدة الدخان ، ثم تذروها الرياح ، وتمزقها خيوط الشمس ، وتستمر اصوات الحق صاعدة الى السماء ، تستمد قوتها وعلوها ، من رب السماء

وقد يتصامم الناس عن سماع صوت الحق ، وقد تشتد ضوضاء الباطل ولكن ذلك لايمنع من ان ينهزم الباطل ، وتسكن ضوضاؤه المنكره ، وها نحن والحمد لله في بلادنا التونسية . تمر على اسماعنا اصوات تجأر بالدعوة الاسلامية ، وتحث على التمسك بتقاليد الاسلام وخلقه الرفيع وتصرخ في وجه الهدامين والملاحدة ، وتدعو الى خير البشرية ، وسعادة الانسان .

ـ والمجلة الزيتونية ـ تقرر فخورة . ان تفسح في كل عدد من اعدادها مجالا لهذه الاصوات الكريمة من اي ناحية كان مبعثها . ومن اي مصدر جاءت .

وفيما يلي ننشر نص عريضتين رفعتهما الى وزارة الثقافة القومية بتونس جمعية أولياء تلامذة المعهد الصادقي تعالج فيهما اخطر المشاكل التي تواجه المصير الاخلاقي لاحداثنا وشباننا ومع شكرنا للقاضيين الجليلين المحررين للعريضتين باسم جمعية الاولياء وتقديرنا لاحساسهما الاسلامي الرفيع فاننا نرجو من وزيرنا التونسي ان يقابل ما جاء بالعريضتين من الاراء والملتمسات بالاهتمام والتحقيق

العريضة الاولى

حضرة سيدي وزير الثقافة الوطنية المحترم

نحييكم تحية محمدية خالدة وندعو لخطواتكم في سبيل الامانة الثقافية المنوطة بكفاءتكم في هذا العهد الجديد بالمزيد من الثبات والتسديد ، ثم نهيب بكم على لسان المعهد الصادقي واولياء التلاميذ فيه ؟ ان تعملوا على احياء ما اندثر من مثله العليا ، تلكم المثل التى تعاونت الاوضاع السابقة على ازالة معالمها الى ان اصبحت نسيا منسيا .

ولعل حضرة الوزير لا ينسى ان من اهم ما هدف اليه مؤسس المعهد هو بث الاخلاق الاسلامية الفاضلة في الشباب المتعلم ودرء غرائز السوء عنهم واشاعة السموم النفسي فيهم تلكم المقاصد التي ضمنت الصلاة توفرها لدى كل من يقبل على ادائها ـ قال تعالى ، واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ـ ومن اجل ذلك تضمن تصميم المعهد الصادقي اقامة مسجد يؤدي فيه التلاميذ والاساتذة

صلواتهم في اوقاتها وجرى الاسلاف على ذلك وما زلنا نعرف من بين خريجي الصادقية من لا تفتر السنتهم عن ذكر الله . فيتسابقون الى المساجد كلما نادى المنادي قد قامت الصلاة . . . وهؤلاء هم خير من تفتخر الامة بكفاءتهم وخلقهم الاسلامي الرفيع

ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فاوصد المسجد الصادقي ابوابه وعم الفراغ محرابه . وتفسخت بعض الاخلاق وشاعت الالحادية في بعض الشباب الحائر واصبح التجاهر بالطعن في المبادي الاسلامية الخالدة مما لا غضاضة فيه عند من فتنته بعض المبادي الهدامة . ولعل فيما يعرفه حضرة الوزير في هذا الصدد ما فيه الغناء عن التبسط والشرح . ولذلك يهيب به المعهدان يبادر باحياء المسجد الصادقي واحداث مسجد آخر بمعهد خزندار حتى يقوم الشباب الصاعد في هذا الجيل بفريضة هي دعامة الاسلام الكبرى

ولنا في غيرة حضرة الوزير المتشبع بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ما فيه الضمان الاكفى لاجابة هاته الرغبة الملحة من كافة الطبقات .

وكتب بتونس في ربيع الانور وفي اكتوبر سنتي ١٣٧٥ - ١٩٥٥

العريضة الثانية

الحمد لله وحده

تونس في ربيع الانور وفي نوفمبر سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٥

يا صاحب المعالي

ان البلاد التونسية التي فقدت مع الاسف وسائل الاتصال بين اولياء التلامذة ورجال التربية والتعليم . وقادة الرأي من رجال الاجتماع اخذت تشعر شيئا فشيئا بان الناحية النفسية من التعليم بقيت لحد الان في عقم وعجز كبيرين وتحس كذلك بان التنسيق بين البيت والمدرسة لم يقع تكوينه ولا تنظيمه لصالح الاحداث المتعلمين وتلقاء جمود المناهج التربوية في البلاد التونسية واقتصارها على ارضاء الظواهر وانجاز السطحيات

وازاء ما اصبح يهدد الشبيبة من انحطاط في المقاييس الاخلاقية وفقر في

القيمة العلمية ونزوع للتمرد والخروج عن السلطان العائلي والنفوذ المدرسي وسير نحو الانهيار والخنوع والاستكانة

ونظرا لما لاولياء التلامذة الذين تمثلهم جمعية اولياء تلامذة الصادقية اصدق تمثيل من الامل في ان يكون وجودكم على راس وزارة التربية القومية فاتحةعهد يقع الاهتمام فيه الى جانب البرامج والمعلومات بالتوجيه النفسي والتقويم الاخلاقي والتسليح التربوي وان تعملوا منذ الخطوات الاولى في سيركم الموفق على ربط الصلة المتينةبين ممثلي الاولياء وهيئات التعليم ومعاهد العلم لتكوين التجاوب الضروري بين البيت والمدرسة ولدراسة المشاكل ومواجهتها على العين وفي الوقت المناسب

وانتم مدركون ولا شك ان اكتضاض المدارس والمعاهد بعديد من التلامذة يمثلون كافة الطبقات من شانه ان يسهل انتشار التقليد الاعمى في الخير والشر وان يساعد على الشذوذ السلوكي في عموم الطبقات وهو امر يدعو الى الحراسة اليقضة والمراقبة المستمرة ولا سبيل لان تضطلع المدرسة وحدها او البيت الابوي وحده بهذه المراقبة وتلك الحراسة ما لم يكن هناك تعاون وثيق ، وربما اثمرت بعض الندوات التي تعقد لضبط الوسائل الكفيلة بتحقيق التعاون ويحضرها الاساتذة ومن يمثل الاولياء

على ان المهم قبل هذا وذاك هو اصدار التعليمات الحازمة لمديري المعاهد والمدارس والنظار والقيمين والاساتذة ليغيروا ما اتبع لحد الان من السلوك في الناحية التربوية لانه بين غض النظر وارسال الحبل على الغارب وبين اهدار الكرامة والاذلال يوجد حل وسط يقوم على مقاومة الدوافع بالاقناع والاحراج واستحثاث غرائز الخير ونوازع الفضيلة لتسود وتنمو ولنجاح هذا الحل يجب ان يكون هناك برنامج تام التجهيز للمعالجات والرياضات المستمرة وغربلة حازمة للعناصر الغالبة والعناصر المغلوبة

وقد قال علماء التربية ان كسب التوجيه في الحياة التعليمية يسبق ويغلب كسب المعلومات فالتلميذ يمكنه ان يستكمل الدرس والتطبيق في البيت ولا يمكنه ان يستكمل فيه التوجيه المنطقي المؤثر

واولياء التلامذة يتطلبون الثورة على اوضاع التعليم التي تقوم على قتل

الشخصية ومحو الشعور بالكرامة وتطالب بان تحل محلها المناهج المثالية التي تصنع كرامة الطفل صنعا وتوحي في نفسه الفضائل بدل ان تكدس في ذاكرته الفاعدة وتجعل منه وعاءا لحفظ المبادي قبل العمل على تعقيم الوعاء وتطهيره وقتل ما يحويه من الجراثيم والطفيليات

وانه وان كان هذا الطلب عاما في اهدافه فهو بالنسبة للمعهد الصادقي يمتاز باهمية خاصة نظرا للدور الكبير الذي يلعبه فرعا واصولا في الثقافة العربية والروح الاسلامية وعلى ذلك فان احترام مركز المعهد في نفوس التونسيين وتقديس ارادة المحبسين وتحقيق الاصل الذي يعلقه الجميع كل ذلك يوجب ان تراعي الوزارة المبادي الاتية :

اولا : توحيد الادارة توحيدا لا يقطع الرابطة العامة التي تربط بين الاصلين والفرع وتُجعل التوجيه ميسورا وتحفظ شخصية المعهد التي لا تقبل التجزئة ولا تقبل الانحلال

ثانيا : توجيه تعليمات حازمة الى الادارة والى هيئة التعليم ليكون السير في المستقبل نحو التلامذة قائما على مبدئي بعث الكمالات وتنمية الشخصية والشعور بالعزة والكرامة وقائما في نفس الوقت على مقاومة الجنوح والاستجابة لغرائز الشر والتقليد المضل

ثالثا : تخصيص حصص للتوجيه الاخلاقي والديني واستحثاث الشعور الديني بالاخص فيعين هو بدوره على التكامل ولو باضافة هذه الحصص الى الرياضة والموسيقى لان الامر يدعو الى تكوين فتى تهيات نفسه للخير واصبح في امكانه ان يسير في الطريق السوي وان يقبل هضم الملهمات من ادب وموسيقى ورياضات مختلفة اما ان يكسب ضربا من ضروب الالهاميات والرياضات وينشا مخرب العقيدة والضمير والاحساس فذلك ما لا فائدة فيه

رابعا : جعل الاتصال مستمرا وبطريقة دورية بين ممثلي التلامذة والمعهد بجميع مؤسساته للتعاون الوثيق على ما يعود بالخير على التلميذ وعلى المعهد

وفي الختام ترفع الجمعية الى معاليكم شواهد الاخلاص وآيات التبريك راجية ان تحقق في عهدكم آمال الامة التونسية التي تعلقها عليكم في الاضطلاع برسالتكم العلمية والنهوض بابناء شعبكم الى المستوى اللائق بمجده وتاريخه وروابطه الاسلامية التي لا تنفصم عراها

عن الجمعية

أنبـــاء متفــرقة

حلقة الاتصال بين البيت والمدرسه

تأسست جمعيات اولياء التلامذة في البلاد التونسية لغرض صحيح وكان لها اثر محمود وما زالت تخطو الخطوات الاولي نحو الهدف الذي انشئت من اجله نرجو لها التوفيق في مهمتها التي تتطلب اليقضة والانتباه

وهناك امر جدير بالاهتمام والعناية وهو تكوين جمعيات تتالف من اساتذة المدرسة واولياء تلامذتها يجتمعون حول بعضهم يعملون متعاونين على اصلاح النشيء الذي بين ايديهم ليتربى تربية صالحة يتعاون عليها الابوان فتتكون صلة بين البيت والمدرسة تقوم على دعامة ثابتة وعلى وعي رشيد وبرنامج مرسوم وخطط واضحة المعالم

وانا ندعو من يهمهم الامر في المدينة وفي القرية للتامل من هذا الاقتراح عسى ان يكون فيه خير كثير للنشيء الصاعد لحمايته اولا وتكوينه ثانيا تكوينا صالحا اخلاقيا وعلميا

المسجد الحرام

صدر امر ملكي سعودي بتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمه ونقل الآلات والمعدات التي استعملت لتوسعة المسجد النبوي بالمدينه المنورة الى مكة لاجراء التوسعة المامور بها وصدر امر ثان بتعيين هيئة عليا برئاسة صاحب السمو الامير فيصل رئيس مجلس الوزراء للاشراف على هذه التوسعة ويرشح رئيس الهيئة لجنة تنفيذية لانجاز وتنفيذ الاعمال التى توافق عليها الهيئة العليا

وقد وضع التصميم على اساس توسيعته من كل جانب بعشرين مترا واقامة اضخم ميدان لمدينة اسلامية ويضم المسعى بين الصفا والمروة الى المسجد ويقام حاجز زجاجي يفصل بينهما ويقام على جانب المسعى منتزهان كبيران

كما انه سيفتح شارع بين جياد وسوق الليل يمر وراء الصفا

حكومة عالمية

من المعلوم ان جماعة من الشخصيات الاروبية قدمت اقتراحا ودعت اليه لتاسيس حكومة عالمية موحدة وبلغ المنتسبون الى هذه الدعوة في انقلتيرا الى ١٢٨ عضوا

واخيرا وجهت الجمعية اقتراحا باصدار

طابع بريد عالمي موحد الشكل يستعمل في توجيه الخطابات الى الممالك ويحمل اسم البلد الذي يباع فيه وثمنه بعملة تلك البلد ويكون كدليل على امكان انشاء حكومة عالمية مشتركة النظم وقد ارسل هذا الاقتراح الى حكومات العالم لاستيضاحها رايها فيه

المسجد النبوي الشريف

في شهر المولد النبوي الشريف احتفل باتمام التوسعة المستحدثة التي ادخلت على المسجد النبوي وقد اقبل على المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وفود الممالك الاسلامية ليشهدوا الاحتفال الكبير الذي تراعده الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وكانت البعثات الرسمية تتمثل في وفود مصر وسوريا والعراق والاردن ولبنان ومثل الحكومات الاسلامية سفراؤها واعضاء السلك السفيري لكل دولة لدى الحكومة السعودية وكان وفد مصر يضم صاحب السماحة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الازهر وصاحب الفضيلة الشيخ مامون الشناوي مفتي الجمهورية المصرية ووفد سوريا يراسه الرئيس سعيد الغزي رئيس مجلس الوزراء السوري. واقام ملك سعود حفلة للوفود خطب فيها شيخ الازهر قال ان العالم الاسلامي يرى فيكم العاهل الكبير الذي تدفعه شهامته العربية وغيرته الدينية الى رعاية الحرمين الشريفين والانفاق عليهما بسخاء ولا شك في ان لجلالتكم منزلة رفيعة في قلب كل مسلم في جميع انحاء العالم وسيوفقكم الله دائما ويحفظكم برعايته، فاجابه الملك بعبارة لطيفة قائلا: اننا هنا لخدمة العروبة والعالم الاسلامي وقد امرنا فورا في اجراء تجديد وتوسيع بالمسجد الحرام والله يوفقنا

وعملية توسيع الحرم النبوي دامت ثلاث سنوات وقام بها ثلاثة آلاف عامل وكلفت ٢٦٥ مليونا من الريالات السعودية ومعلوم ان الريال يسعر بمائة فرنك

وهذه التوسعة لم تشمل داخل المسجد بل الصحن والاروقة فقط واحداث طرقات وساحات حول المسجد

المؤتمر الاسلامي

من مشاريع المؤتمر الاسلامي التي تدخل في اغراضه الاصلية العمل

لتامين صحة الاسرة وقد كونت هيئة عامة للطب والثقافة الصحية بالمؤتمر وعقدت عدة اجتماعات بحثت فيها الطرق التي يلزم اتباعها لتحقيق هذا الغرض ورسمت الخطط لذلك فكان من بين المشاريع التي وقفت اليها مشروع عملي لتامين صحة الاسرة باعتارها نواة الوطن الاسلامي

وهو يهدف الى وقاية الاسرة من الامراض وتحقيق العلاج للمصاب

اما الاول فيقوم على حفظ الاسرة من الامراض الوراثية والمتوطنة وامراض البيئة والتطعيم ضد الامراض الموسمية او المنتشرة في الجهة وتنظيم الارشاد الصحي بسائر وسائل التوجيه

واما الثاني فيشترك المؤتمر مع الهيئات والجمعيات والنقابات متعاونين على تيسير العلاج للمصاب ونفقاته اللازمة وذلك على درجات ثلاث

١ ـ علاج عام يقوم به اطباء عامون
٢ ـ علاج خاص يتولاه اطباء اخصائيون
٣ ـ علاج في المستشفيات

الارشاد الصحي

ويتضمن المشروع انشاء قسم خاص للارشاد والبحوث والاحصاء يتولى تعليم الاسر وسائل الوقاية والاسعاف ومبادي التمريض وفن التغذية ورعاية الطفل والام وتنظيم احصاء عام للاسر والافراد في كل حي والامراض المنتشرة ويتولى هذا القسم اقامة ندوات صحية في المساجد والمدارس والاماكن العامة توزع فيها النشرات وتعرض الافلام الصحية

تكوين المراكز الصحية

يتكون المركز لاستقبال المرضى واجراء البحوث الفنية في كل جهة من جهات المدينة وتعمم المراكز في القرى والارياف

وفي قرار المؤتمر السعي في تعميم الوحدات العلاجية والوقائية التابعة للمؤتمر في جميع المدن والقرى المصرية ثم تعميم هذا النظام في انحاء العالم الاسلامي

محطة لاسلكية حديثة في الحجاز

اقامت الحكومة السعودية محطة لاسلكية كبرى وقد تولت انشاءها شركة سيمنس وهذه المحطة تعد الاولى من

نوعها في الشرق الاوسط وهي تماثل محطة مدينة هامبورغ الالمانية واشترك في تركيبها مهندسون المان وبعض مهندسين سعوديين متخرجين من معاهد انقلتيرا وهم الذين تولوا ادارة وتسيير المحطة

شركة مصرية للانباء العالمية

انشأت مصر وكالة انباء مصرية قومية بعد ان كانت الايدي التي تعمل لنقل الاخبار منها او اليها ايد اجنبية تكيفها كما تشاء فتحررت مصر في انبائها فاعلن عن مولد وكالة الانباء المصرية في الشهر الماضي تنقل الانباء العالمية من الخارج الى الداخل والعكس وقد ساهم في الوكالة الجمهورية والاهرام واخبار اليوم والهلال وكبريات شركات توزيع الصحف واطلق عليها شركة (انباء الشرق الاوسط) راس مالها ٣٠٠ الف جنيه في السنة الاولى

المؤتمر الاسلامي

من اغراض المؤتمر الاسلامي تمتين الصلات الاخوية بين حكومات وشعوب العالم ثقافيا واقتصاديا الى غير ذلك وتحقيقا لهذا التعاون

قام المؤتمر الاسلامي بالقاهرة باهداء ثمانين الف كتاب من الكتب الدينية الحديثة الى اندونيسيا كما ارسل طبيبين مصريين للعمل في مستشفيات الجمعية المحمدية في جوكجا الاندنسية

القصور الملكية في الحجاز ونجد تتحول الى معاهد علمية

كنا نشرنا في الجزء الثاني من هذا المجلد خبر الامر الملكي السعودي الذي يامر فيه الشبان الذين يباشرون تعليمهم خارج المملكة السعودية بالرجوع الى وطنهم وستهيىء لهم الحكومة المعاهد لذلك الغرض ولتحقيق الامر تبرع الملك سعود ملك البلاد العربية السعودية بمجوعات من القصور الملكية لتكون معاهد للعلم ومدارس لابناء الشعب

وفي شهر سبتمبر وقع افتتاح (مدينة الملك سعود العلمية) الاولى في مهرجان حافل ترأسه الملك سعود وهذه المدينة تضم القصور الملكية بجده التي تبرع بها الى وزارة المعارف والتي اصبحت الآن مدينة الملك سعود العلمية وقد ابرق الامير فهد وزير المعارف

الى الملك باسمه واسماء الاساتذة والتلامذة يعبر عن تقديرهم جميعا للعناية التي شملت ابناء الشعب واجاب عنها الملك ببرقية جاء فيها

لقد سرنا ما شاهدناه من الترتيبات التي عملت لتامين دراسة وراحة ابناء شعبنا العزيز وابهجنا ما رايناه من اندفاعهم وسرورهم لتلقي العلوم في وطنهم وبين اهلهم وحرصهم على التمسك باهداب الدين الحنيف نسال الله ان يجعلكم نواة صالحة لخدمة الوطن العزيز وان يوفقنا لما فيه خير بلادنا وامتنا (سعود)

واهدى الملك سعود ثلاثة قصور من القصور الملكية في الشهداء من ضواحي مكة المكرمة الى وزارة المعارف ليكون احداها مقرا لكلية الشريعة والثاني مقرا للمعهد العلمي السعودي والثالث مدرسة تحضير البعثات ومنها تتكون المدينة العلمية الثانية بمكة

الهدية الثالثة بالرياض عاصمة نجد فقد امر الملك سعود باهداء قصوره الملكية بالمربع في الرياض التي كان يشغلها الملك بنفسه اهداها لتكون دورا للعلم ومدارس لابناء الشعب وامر بتجهيزها بما يلزم من الاثاث والادوات المدرسية على احدث طراز وسن النظم وفق احسن الطرق التربوية الحديثة وهذه القصور تحتوي على ما ينوف عن ثلاثمائة غرفة وملحقاتها ومرافقها ومنها تتكون مدينة العلم الثالثة بالرياض

**

المجلة الزيتونية

رئيس التحرير :

محمد المختار بن محمود

كاهية شيخ الاسلام الحنفي

المدير :

محمد الشاذلي بن القاضي

الاستاذ بالجامعة الزيتونة

الادارة : نهج ابن محمود رقم ٦ بتونس هاتف ٩٤٦ ٢٤٢

قيمة الاشتراك عن سنة ستمائة فرنك يخصم الربع لتلامذة المعاهد العلية

ثمن الجزء ٦٠ ف

١٣٧٥-١٩٥٥

مطبعة الترقي - نهج القاهرة رقم ٨ تونس